الفصل الثاني

قراءة عليّ ورواتها

المبحث الأول: قراءة عليّ .

المبحث الثاني: رواة قراءة عليّ .

المبحث الأول

قراءة علي

من المعروف الذي لا شبهة فيه أن القرآن أنزل في عشرين سنة، أو ثلاث وعشرين سنة، على اختلاف في الأقوال، وهي مدة طويلة تكفي لتثبيته من كثرة ترديده وتلاوته؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾[1].

وقد أشار العلماء إلى الحكمة من إنزال القرآن منجماً بقولهم: "وفي إنزال القرآن مفرقاً وجوه من الحكمة، منها تسهيل حفظه، وتكرير لفظه، لأنه لو أنزل جملة واحدة على أمة أمية لا يقرأ غالبهم، ولا يكتب لشق عليهم حفظه، وثقل لفظه، كما أشار إلى ذلك سبحانه وتعالى بقوله رداً على الكفار: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾[2]، أي أنزلناه مفرقاً؛ لنقوي بتفريقه فؤادك حتى تعيه وتحفظه، لأن المتلقي إنما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئاً بعد شيء، وجزءاً بعد جزء، ولو ألقى عليه جملة واحدة لعجز عن حفظه"[3].

مع أن الله تعالى كان أمن النبي (ﷺ) من النسيان بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[4]، أي ما شاء الله أن يرفع حكمه بالنسخ، ونزول

---

(١) الإسراء: ١٠٦.

(٢) الفرقان: ٣٢.

(٣) شهاب الدين القسطلاني. «لطائف الإشارات لفنون القراءات». تحق: الشيخ عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين. طبع القاهرة، ١٩٧٢. ص٢٤.

(٤) الأعلى: ٦.

القرآن منجماً ربما كان لأن النسخ كان يرد على بعض الآيات، ولهذا لم يجمع القرآن وقتئذ، فلو حدث هذا ثم رفع تلاوة بعضه "لأدى إلى اختلاف واختلاط الدين، فحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمان النسخ"[١].

ومن الثابت أيضاً أن النبي (ﷺ) وكان يستحفظ أصحابه ما ينزل عليه من القرآن عقب نزوله، وكان له كُتَّاب يكتبون بين يديه، وبأمره وإقراره ما ينزل عليه، وكانوا على ما اعتاد العرب يكتبونه في اللخاف[٢]، والعسب[٣]، والأكتاف، والرقاع، والأقتاب، وقطع الأديم[٤]. وروى البخاري عن البراء قال: "لما نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] قال النبي (ﷺ) "أدع لي زيداً «يريد زيد بن ثابت»، وليجئ بالكتف والدواة"[٦].

وإقراء القرآن هو أول ما عمد إليه النبي (ﷺ) في إبلاغ دعوته الكبرى، وقد كان مبعوثوه إلى مختلف الجهات يقومون - أول ما يقومون - بإقراء الناس القرآن فقد كتب النبي (ﷺ) لعمرو بن حزم - حين وجهه إلى اليمن - كتاباً أمره فيه بأشياء منها أن "يعلم الناس القرآن ويفقهم فيه"[٧]، وروى البخاري عن أبي إسحق، عن البراء، قال: "أول من قدم إلينا من أصحاب النبي

---

(١) الزركشي. «البرهان في علوم القرآن». مط: الحلبي. القاهرة، ١٣٦١هـ. ١/٢٣٥.

(٢) اللخاف: الحجارة الرقاق، واحدته لُخْفة، بضم اللام وسكون الخاء.

(٣) العسب: جمع عسيب، وهو جريد النخل.

(٤) السيوطي. «الإتقان في علوم القرآن». ١/٥٨-٥٩.

(٥) النساء: ٩٥.

(٦) ابن حجر العسقلاني؛ شهاب الدين أبو الفضل. «فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري». المطبعة البهية المصرية. القاهرة، ١٣٤٨هـ. ٩/١١.

(٧) ابن هشام؛ محمد بن عبد الملك. «سيرة النبي» راجعها وضبطها وعلق عليها: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية. القاهرة، ١٩٣٧م. ٤/٣٠٥.

(ﷺ) مصعب ابن عمير، وابن أم مكتوم، فجعلا يقرآننا القرآن"[١].

وكان الرجل من المسلمين إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي (ﷺ) إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن[٢]. وكان الرسول الأعظم (ﷺ) يستقرئ أصحابه القرآن، فعن قتادة عن أنس (رضي الله عنهما)، أن النبي (ﷺ) قال لأُبي بن كعب: « إني أمرت أن أقرأ عليك! وفي لفظ: أن أقريك القرآن! قال: اللّه سمّاني لك؟ قال: نعم فبكى أُبيّ»[٣].

وكان من صحابة الرسول الأكرم (ﷺ) من عرفوا بالإقراء، كما يشير إلى ذلك حديثه (ﷺ)، فعن عبد الله ابن عمر "أن رسول الله (ﷺ) كان يقول:

---

(١) المصدر السابق. ٤٣/٢. وكان مصعب بن عمير يسمى المقرئ. ينظر: ابن سعد؛ أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري البصري. «الطبقات الكبرى» بيروت، ١٩٥٥م. ١١٧/٨. وينظر الزرقاني؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي. «شرح على المواهب اللدنية» للقسطلاني. مط: الأزهرية. ١٣٢٨هـ. ٣٧٩/١.

(٢) ولما فتح النبي (ﷺ) مكة خلف عليها معاذ بن جبل يقرئهم القرآن، ويفقههم. ينظر: «الطبقات الكبرى». ١١٨/٨، و«شرح المواهب المدنية». ٣٧٩/١. وعن أنس بن مالك، قال: جاء ناس إلى النبي (ﷺ) فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلموننا القرآن والسنة، فبعث إليه سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء... ينظر مسلم بن الحجاج القشيري «الجامع الصحيح». استنبول، ١٣٢٩هـ. "باب ثبوت الجنة للشهيد"، وأوصى النبي (ﷺ) بإكرام أهل القرآن، وسماهم اسماً ينبض بأسمى المعاني سماهم: "أهل الله وخاصته". ينظر: المناوي؛ شمس الدين محمد. «شرح الجامع الصغير المسمى بفيض القدير». ٦٧/٣. المصدر السابق، الصفحة نفسها. وقال "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". ينظر: ابن حجر العسقلاني. «فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري». ٦١/٩، وما بعدها، وقعد أبو عبد الرحمن أربعين عاماً يقرئ الناس بجامع الكوفة، مع جلالة قدرة وكثرة علمه، ينظر: ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر» صححه وراجعه: علي محمد الصباغ. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة، (د.ت). ٣/١. أبو نعيم؛ أحمد ابن عبد الله الأصبهاني. «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء». مكتبة الخانجي. القاهرة، ١٩٣٨م. ١٩٤/٤.

(٣) الذهبي؛ شمس الدين أبو عبد الله. «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار». تحق: محمد سيد جاد الحق. دار الكتب الحديثة. القاهرة، (د. ت) ٣٢/١-٣٣.

«استقرئوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، (رضي الله عنهم)"[١]، كما أشاد الرسول الأكرم (ﷺ) بقراءة بعض الصحابة كابن مسعود، فقد قال عنه: «من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد"[٢]، ولم تكن القراءة على عهد الرسول الكريم (ﷺ) إلا تلقينا مباشراً من الرسول لصحابته يقرئهم ما يوحى إليه، فيحفظونه عن ظهر قلب، وتلقى الصحابة القرآن "حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً، ولا إثباتاً ولا حذفاً، ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه، كل ذلك في زمن النبي (ﷺ)"[٣].

وما ذكر من خلاف قراءتي بين عمر بن الخطاب، وبين هشام ابن حكيم[٤]، واحتكامهما إلى الرسول الأكرم (ﷺ) وإجازته (ﷺ) لقراءتهما، وإن ذلك مما أنزل فإنه يشير إلى أن القرآن على عهد الرسول (ﷺ) كان يقرأ على وجوه متعددة، تبعاً لاختلاف القبائل واللهجات، يقول ابن قتيبة: "وكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه (ﷺ) بأن يقرئ كل أمة بلغتهم، وما جرت عليه عاداتهم، فالهذلي يقرأ: عتى حين، والأسدي يقرأ: يعلمون، والتميمي يهمز، والقرشي لا

---

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) المصدر السابق ج١ ص٣١.

(٣) «النشر في القراءات العشر». ٦/١.

(٤) وذلك أن عمر بن الخطاب سمع هشام بن حكيم يقرأ بسورة الفرقان بحروف لم يقرئ النبي بها عمر، فقاد هشاماً إلى النبي محتكماً، فسمع النبي الاثنين، وقال عن قراءة كل منهما: هكذا أنزلت، ثم قال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه". ينظر: ابن حجر العسقلاني. «فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري». ٤٤٦/١٣. ومسلم بن الحجاج. «الجامع الصحيح». ٢٠٢/١، وغيرها.

يهمز"[١]، فما انتقل الرسول الأكرم (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى إلا وأصحابه يعلمون من أصول القراءة وأوجهها ما لُقنوه من النبي الأعظم (ﷺ) وكان منهم من يتمسك بما علمه رسول الله (ﷺ) شديد التعلق به، لما يرى في ذلك من إتباع لأمر نبيه، وإقرائه. وحمل الصحابة القرآن على الوجه الذي أقر النبي (ﷺ) كل واحد منهم عليه، وكان علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) من الصحابة القراء، ومن مقدميهم فقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في أول كتابه في القراءات من نقل عنهم شيئاً من وجوه القراءة من الصحابة وغيرهم، فذكر من الصحابة أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة... وغيرهم[٢]، وتربى على يد هؤلاء الصحابة جيل من التابعين، أخذوا عنهم طريقتهم في القراءة، وحملوا عنهم أمانة العلم بالقرآن، وكان كل تابعي يحفظ القرآن على الصورة التي لقنها عن شيخه الصحابي[٣].

بيد أن هؤلاء التابعين لم يكونوا على تجرد كامل لقراءة القرآن، بل كانا مشتغلين بالولاية والإفتاء والتفسير، وبالصراع السياسي[٤]، ولكن جاء من

---

(١) ابن قتيبة؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم. «القرطين، أو مشكل القرآن وغريبه» جمع محمد بن مطرف الكناني القرطبي. نشر محمد أمين الخانجي...القاهرة، ١٣٥٥هـ. ٢١٧/١. ولابن قتيبة «تأويل مشكل القرآن» طبع الحلبي. القاهرة، ١٩٥٤م. ص٣٠.

(٢) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ٦/١. والسيوطي؛ جلال الدين. «الإتقان في علوم القرآن». ٧٤/١.

(٣) وكان هؤلاء التابعون منتشرون في مراكز العالم الإسلامي الجديد، بين مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام، وهي العواصم الخمس الكبرى التي أصبحت فيما بعد مراكز إشعاع للثقافة الإسلامية.

(٤) إذ إن عدداً من التابعين وتابعيهم ممن عرفوا بإسناده اضطرهم الظروف السياسية إلى الهرب والتخفي وعدم والاستقرار وبخاصة في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، ولا أدل على ذلك من تنقل سعيد بن جبير بين عدد من الأمصار الإسلامية، والتخفي لمدة خمس سنوات في مكة من=

بعدهم "قوم تجردوا للقراءة الأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا فيها أئمة يقتدى بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم"[١].

وعلي بن أبي طالب (كرم الله وجههم) كما ذكرنا قبل قليل من هؤلاء الصحابة القراء، فهو "أمير المؤمنين، ومن السابقين الأولين، فضائله أكبر من أن تحصى، ومناقبه أعظم من أن تستقصى"[٢]، ويروي ابن الجزري عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: "ما رأيت ابن أُنثى أقرأ لكتاب الله تعالى من علي، وقال أيضاً: ما رأيت أقرأ من علي، عرض القرآن على النبي (ﷺ) وهو من الذين حفظوه أجمع بلا شك عندنا..."[٣] ويقول ابن أبي الحديد: "اتفق الكل على أنه - أي علي بن أبي طالب - كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (ﷺ) لم يكن غيره يحفظه"[٤]، ويحدثنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عن نفسه في هذا الشأن فيما نقله عنه سليمان الأعمش، قال: "قال علي (كرم الله وجهه): ما

=بطش الحجاج، ثم قبض عليه وقتله في عام ٩٤هـ. ولا أظننا بحاجة إلى الحديث عن الصراع السياسي في عهد الإمام علي بن أبي طالب وحروبه الداخلية المعروفة المشهورة.

(١) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ١/٨. وقد كان أغلب هؤلاء المتمردين للقراءة والإقراء من العوالي الذين لا يظنون أن لهم حظاً في الصراع السياسي. فانصرفوا إلى سلفهم التابعين يأخذون عنهم. إبراهيم أنيس. «في اللهجات العربية». مكتبة الأنجلو المصرية. ط٤. ١٩٧٣م. ص٦٢.

(٢) ابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات القراء». عني بنشر: ج. براجشترسر. القاهرة، ١٩٣٣م. ١/٥٤٦.

(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها ويقول ابن الجزري رداً على ما قاله الشعبي، إن علياً لم يحفظ القرآن: "قد أبعد الشعبي في قوله: إنه لم يحفظه، قال يحيى بن آدم، قلت لأبي بكر ابن عياش يقولون: إن علياً (رضي الله عنه) لم يقرأ القرآن، فقال: أبطل من قال... وأجمع المسلمون على أنه قتل شهيداً يوم قتل وما على وجه الأرض أفضل منه..." ينظر: المصدر السابق، والصفحة نفسها.

(٤) ابن أبي الحديد. «شرح نهج البلاغة». تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية للحلبي. ١٩٦٠/. ١/٢٧.

نزلت آية إلا وأنا علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً طلقاً"[١]، وفي رواية أخرى عن علي (رضي الله عنه) أيضاً أنه قال: "سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل"[٢]، ومما اشتهر بين الرواة عن سليم بن قيس عن علي قوله: "ما نزلت آية على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من القرآن إلا أقرأنيها. وأملاه عليّ فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها، ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عزّ وجل أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عز وجل ولا علما أملاه علي فكتبته"[٣].

ومما يذكر أيضاً ما لعلي بن أبي طالب من علم ومعرفة ودراية بوجوه القراءات المختلفة ما روي عن أبي بكر بن عياش في خبر طويل "أنه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف، فاختلفا في قراءتهما، فقال ابن مسعود: هذا الخلاف ما أقراه، فذهبت بهما إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فغضب وعلي عنده، فقال علي: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأمركم أن تقرأوا كما علمتم"[٤]، وقد وصف ابن مسعود علياً بأنه أقرأ من قرأ القرآن الكريم، فقال: كما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب للقرآن"[٥]، وعن ابن مسعود أيضاً قال: "إن القرآن أنزل على سبعة

---

(١) ابن سعد؛ أبو عبد الله محمد الزهري. «الطبقات الكبرى» دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م. ٣٣٨/٢. ومحمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار». طبع بيروت، ١٩٦٠م. ٩٧/٨٩.

(٢) ابن سعد: «الطبقات الكبرى» ٣٣٨/٢.

(٣) الزركشي؛ بدر الدين محمد بن عبد الله. «البرهان في علوم القرآن» تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة بيروت، ١٩٧٣م. ١٦/١. لأجل منصور أحمد بن علي الطبرسي. «الاحتجاج». مط: سعيد مشهد، ١٣٨٠هـ. ص١٣٩.

(٤) محمد باقر المجلسي «بحار الأنوار». بيروت، ١٩٦٠م. ٥٣/٨٩.

(٥) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

أحرف ما فيها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن..."[١].

ومما يشير إلى منزلة ومكانة قراءة علي بن أبي طالب أن كبار القراء ومقدميهم مثل عاصم بن أبي النجود[٢] وهو من القراء السبعة، والذي ينتهي سند قراءته إلى علي[٣]، نجده يشيد بقراءة لعلي بالإمالة والتفخيم فيصفها بأنها من القراءة التي اجتمعت الأمة عليها من لدن رسول الله (ﷺ) إلى يومه هو فيقول: "أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي؛ عبد الله بن حبيب، معلم الحسن والحسين، أقرأني علي بن أبي طالب: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾[٤] بالإمالة، وقد اجتمعت الأمة من لدن رسول الله (ﷺ)، إلى يومنا هذا على الأخذ والقراءة والإقراء بالإمالة، والتفخيم"[٥].

وممن وصف قراءة منسوبة لعلي بإشباع الضمة في النون في ﴿نستعينُ﴾[٦] الخليل بن أحمد الفراهيدي، فقد وصف هذه القراءة بأنها من فصيح كلام العرب، علاوة على كونها مروية عن الرسول الأكرم (ﷺ)، فقد قرأ بها علي بن أبي طالب... وقال الخليل تعليقاً على تلك القراءة: "... الضمة في النون، وكان عربياً قلباً، أي محضاً - يعني علياً بن أبي طالب - قال ابن

---

(١) أبو نعيم؛ أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني. «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء». مكتبة الخانجي. القاهرة، ١٩٣٨م. ٦٥/١.

(٢) أحد القراء السبعة المعروفين. انظر ترجمته في النشر. ١٥٥/١.

(٣) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ١٥٥/١.

(٤) الأنعام: ٧٦.

(٥) القسطلاني. «لطائف الإشارات لفنون القراءات». ٨٢/١.

(٦) الفاتحة: ٥.

خالويه وقد روى عن ورش أنه كان يقرؤها كذلك"[١]. " وكأن الخليل أراد أن يقول إن ما عدّ شاذا من وجوه القراءة، هو عربي فصيح جرى على لسان أفصح الناس بعد رسول الله (ﷺ)، وهو علي بن أبي طالب..."[٢].

وإذا ما أردنا التعرف على قراءة علي، ومكانتها بين قراءات الصحابة القراء، فإن ذلك يكون من خلال التعرف على ما وصلنا من قراءات ممن أخذ القراءة من علي من التابعين، ومن قرأ عليهم من أئمة القراء وشيوخهم، وبخاصة القراء السبعة والعشرة، فقراءات أربعة قراء من القراء السبعة تنتهي إلى قراءة علي (كرم الله وجهه)، أما هؤلاء القراء الأربعة فهم:

١- أبو عمرو بن العلاء: قرأ على نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وكلاهما قرأا على أبي الأسود، وأبو الأسود قرأ على علي (رضي الله عنهما)[٣].

٢- عاصم بن أبي النجود: قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب ابن ربيعة السلمي الضرير الذي قرأ على علي (كرم الله وجهه)[٤].

٣- حمزة الزيات: قرأ على أبي عبد الله الصادق، الذي قرأ على أبيه محمد الباقر وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب[٥].

٤- الكسائي: قرأ على حمزة وعليه اعتماده، وتقدم سند حمزة[٦].

---

(١) ابن خالويه. «مختصر في شواذ القرآن في كتاب البديع». عني بنشره: ج. براجشتراسر. مكتبة الخانجي. القاهرة، (د.ت). ص١.

(٢) إبراهيم السامرائي. «العربية بين أمسها وحاضرها». دار الرسالة. بيروت، ١٩٨٠م. ص٨٠.

(٣) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ١/١٣٣.

(٤) المصدر السابق. ج١ ص١٥٥.

(٥) المصدر السابق. ج١ ص١٦٥.

(٦) المصدر السابق. ج١ ص١٧٢.

ومن خلال ما روي عن سيرة أبي عبد الرحمن السلمي مع علي نتبين طريقة أخذه القراءة عن علي، وأبو عبد الرحمن السلمي كان أقرأ الناس القرآن بالكوفة أربعين عاماً، فقد روي عن سعد بن عبيدة: أن أبا عبد الرحمن أقرأ الناس في خلافة عثمان إلى أن توفي في إمارة الحجاج"[١].

وقد أخذ القراءة عن خمسة من كبار الصحابة القراء، فيذكر ابن مجاهد أنه" أخذ القراءة عن عثمان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت، وعبد الله ابن مسعود، وأبيّ بن كعب"[٢]، بيد أنه اختص بعلي، ويروي لنا ابن مجاهد عن أبي عبد الرحمن السلمي وكيف أنه قرأ القرآن على علي، وطريقة تلك القراءة وصفتها، فيقول: "إن أبا عبد الرحمن السلمي" كان يقول: قرأت على أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) القرآن كثيراً، وأمسكت عليه المصحف فقرأ علي"[٣].

ولم يكتف ابن مجاهد فيما يرويه عن أبي عبد الرحمن السلمي، وإنما يذكر رواية أخرى عنه تبين مدة تعلقه بعلي بن أبي طالب وقراءته عليه وهي أن الحسنين ابني علي بن أبي طالب كانا قد قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي القرآن كذلك، فيقول: "وأقرأت الحسن والحسين (رضي الله عنهما) حتى قرأا عليّ القرآن"[٤]، فهذا الخبر يبين مدى ثقة علي بقراءة أبي عبد الرحمن السلمي، وأخذه عنه وضبطه للقرآن، وصحة قراءته حتى يدع الحسنين يقرآن عليه القرآن، ومن ناحية أخرى فإن هذا الخبر يشير - إضافة إلى ما ارتضاه علي من قراءة أبي عبد الرحمن السلمي - إلى أن علياً نصب أبا عبد الرحمن السلمي

---

(١) ابن مجاهد. «كتاب السبعة في القراءات». تحق: شوقي ضيف. دار المعارف بمصر. ط٢ (د.ت). ص٦٨.

(٢) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

للإقراء وخرجه قارئاً معروفاً موثوقاً بقراءته، وعلى من يريد أن يقرأ القرآن فليأخذه من أبي عبد الرحمن السلمي وليجلس إليه للإقراء وإلى أمثاله، ثم إن علياً لما دعا ابنيه ليقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، لم يترك الأمر هكذا وحسب، وإنما كان يتابع قراءتهما، ويتضح ذلك من قول أبي عبد الرحمن السلمي حيث يذكر بعد الرواية السابقة وأن الحسنين كان يقرأان عليه القرآن، ولكن "كانا يدرسان على أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم أجمعين)، فربما أخذ عليّ الحرف بعد الحرف"[١].

ومما يؤكد متابعة علي لتلميذه أبي عبد الرحمن السلمي، وبعد أن نصبه شيخاً للإقراء، ما رواه أبو عبد الرحمن السلمي نفسه، حيث يقول: "كنت أقرأ أنا والحسن والحسين قريباً من علي (رضي الله عنهم أجمعين) وعنده ناس قد شغلوه فقرأنا ﴿وأرجلَكم﴾ فقال رجل: ﴿وأرجلِكم﴾ بالكسر، فسمع ذلك علي فقال: ليس كما قلت، ثم تلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾[٢] [الإسراء: ٦]، هذا من المقدم والمؤخر في الكلام"[٣].

وعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ليس ممن يترك قراءة سمعها من فيّ رسول الله (ﷺ) وتلقاها منه وقرأ بها عليه، فقد "روي أن رجلاً قرأ عند علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ...﴾[٤]، فقال علي: لا

---

(١) ابن مجاهد. «كتاب السبعة في القراءات». ص٦٨.

(٢) أبو زرعة؛ عبد الرحمن بن زنجلة. «حجة القراءات». تحق: سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٩٨٤م. ص٢٢١.

(٣) ابن مجاهد. «كتاب السبعة في القراءات». ص٦٨.

(٤) الأنعام: ١٥٩.

والله ما فرّقوه ولكن فارقوه، ثم قرأ: ﴿إن الذين فارقوا دينهم﴾ أي: تركوا دينهم"[١].

وصورة أخرى لقراءة السلمي أبي عبد الرحمن على علي بن أبي طالب، وهي أن علياً قرأ على السلمي، والسلمي يمسك المصحف للمتابعة، فيقول أبو عبد الرحمن السلمي: "وأمسكت عليه المصحف فقرأ - أي علي - علي"[٢]. ولعل خير ما يمثل طريقة الإقراء على عهد علي بن أبي طالب، ما رواه ابن سعد في طبقاته عن أبي عبد الرحمن السلمي، وكيف كان يقرئ الناس القرآن فيقول: "كان أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ عشرين آية بالغداة، وعشرين آية بالعشي، ويخبرهم بموضع العشر، والخمس، ويقرئ خمس آيات، خمس آيات..."[٣]، فهل كانت طريقة إقراء أبي عبد الرحمن السلمي القرآن لتلامذته هي عني الطريقة التي قرأ بها على شيخه علي ابن أبي طالب؟ أو هكذا كان علي يقرئ غيره القرآن؟ أم ماذا؟ وبالتالي فهي طريقة الصحابة، ومن ثم فهي طريقة إقراء النبي الأكرم (ﷺ) لصحابته "وتوفي رسول الله (ﷺ) وأصحابه يعلمون، أصول القراءة وأوجهها ما لُقنوه من النبي (ﷺ)، وكان كل منهم متمسكاً بما علمه رسول الله (ﷺ)، شديد التعلق به، لما يرى في ذلك من إتباع لأمر نبيه وإقرائه"[٤].

---

(١) أبو زرعة. «حجة القراءات». ص٢٧٨.

(٢) ابن مجاهد «كتاب السبعة في القراءات». ص٦٨. والذهبي؛ شمس الإسلام محمد بن أحمد بن عثمان. «سير أعلام النبلاء» تحق: إبراهيم الإبياري. دار المعارف بمصر. ١٩٥٧م. ٣١٦/٢. وابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات القراء». ٤١٣/١.

(٣) ابن سعد. «الطبقات الكبرى». ١٧٦/٦. والذهبي. «القراء الكبار على الطبقات والأمصار». تحق: محمد سعيد جاد المولى. ط١. دار الكتب الحديثة. القاهرة، ١٩٦٩م. ٤٦/١.

(٤) عبد الصبور شاهين. «الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء». مكتبة الخانجي، القاهرة.، ١٩٨٩م. ص٩٨.

وكذلك القراء الذين جاءوا بعد عصر الصحابة والتابعين، فإنهم كانوا أتباع رواية، وتلاميذ مدرسة ملقنين، توارثوا طريقة النطق جيلاً عن جيل، واحتفظوا في نطقهم بتلك الخصائص المتوارثة، المروية عن النبي (ﷺ)، وهكذا بدأت مدارس القراءة، وترسخت آداب تعلم القرآن وقراءته، فقد كان أبو الدرداء (ت٣٢هـ) قاضي دمشق وسيد القراء فيها[١]، يجعل الناس حين يجتمعون إليه بعد صلاة الغداة للقراءة عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفاً أو ملقناً، حتى بلغ عدد الذين يقرأون القرآن عنده أزيد من ألف رجل[٢]، وهو قد يقف في المحارب يرمقهم ببصره وقد يطوف عليهم قائماً فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء يعرض عليه[٣]، وكان أبو الدرداء هو الذي سنّ الحلق للقراءة[٤]، وكان أبو موسى الأشعري يعلم الناس القرآن في مسجد بالبصرة، يجلسون إليه حلقاً حلقاً[٥]، وكان يعلم القرآن خمس آيات خمس آيات[٦]، وكان يحيى بن وثاب (ت١٠٣هـ) بالكوفة قد تعلم القرآن من عبيد بن نضيلة

---

(١) الذهبي. «سير أعلام النبلاء». ٢/٢٤١.

(٢) وليس بغريب هذه الكثرة، فقد كان كافة المسلمين يحرصون على تعلم القرآن وقراءته، يدل على ذلك ما ذكره ابن الجزري في كتابه «منجد المقرئين» ص٨: أمية حمزة كان يقدم الفقهاء من طلبة أمير العلم، وأن أبا عبد الرحمن السلمي، وعاصماً تلميذه كانا يبدأن بأهل السوق لئلا يحتسبوا عن معايشهم" أ هـ.

(٣) الذهبي. «سير أعلام النبلاء». ٢/٤٥٤- ٥- ٤٥٥. والذهبي. «معرفة القراء ا لكبار على الطبقات والأعصار». ١/٣٨. وكان ابن عامر عريفاً على عشرة، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر. المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٤) الذهبي. «سير أعلام النبلاء». ٢/٢٤٩.

(٥) الحاكم النيسابوري؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله. «المستدرك على الصحيحين في الحديث». ط١. دائرة المعارف النظامية في الهند، ١٣٤٠هـ. ٢/٢٢٠.

(٦) ابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات القراء». ١/٦٠٤.

(ت ٧٥هـ) آية آية[١]، وكان أبو جعفر المدني وشيبة بن نصاح يقرآن على كل رجل عشر آيات عشر آيات[٢].

وأما الأحاديث المروية عن قراءة رسول الله (ﷺ) فقد جاء في جامع الترمذي وغيره عن يعلى بن مالك، أنه سأل أم سلمة (رضي الله عنها) عن قراءة رسول الله (ﷺ) فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، قالت عائشة (رضي الله عنها): "كان رسول الله (ﷺ) يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها"[٣].

وروى النسائي وابن ماجة عن أبي الدرداء: أن النبي (ﷺ) قام بآية يردها حتى أصبح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[٤]، وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله (ﷺ) فقال: "كانت مدّا، ثم قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" يمد الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم"[٥].

فإذا أضفنا إلى هذه الأحاديث ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾[٦] [الفرقان]، قال ابن عباس: "ربيته"، وقال مجاهد: "تأن فيه"، وقال الضحاك: "أنبذه حرفاً حرفاً، لقوله تعالى: ﴿تلبث﴾ في قراءته وتمهل فيها، وأفصل الحرف من الحرف الذي بعده"[٧].

وأما طريقة قراءة القرآن وأدائه وترتيله عند علي فهي لا تخرج عما عرفه الصحابة وتعلموه من رسول الله (ﷺ) من طريقة للأداء، ويذكر لنا ذلك ابن

---

(١) ابن سعد. «الطبقات الكبرى». ٢٩٩/٦. والذهبي. «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار». ٥١/١. وابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات القراء» ٣٠٣/٢.

(٢) ابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات القراء». ٦١٦/١.

(٣) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ٢٠٨/١.

(٤) المائدة: ١١٨.

(٥) ابن الجزري. «النشر». ٢٠٨/١.

(٦) ابن الجزري: «النشر» ط ص٢٠٨.

(٧) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

الجزري في معنى الترتيل عند علي فيقول: "وعن علي الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف" [١]، وهل تجويد الحروف إلا التأني والتمهل في إخراج الحروف من مخارجها والحرص عليه.

وأما معرفة الوقوف فهو الوقوف عند تمام المعنى، ووصل الكلام عند انقضاء تمام المعنى له. ومن كل معنى يمكن أخذ صورة تقريبية عن كيفية القراءة القرآنية على عهد الرسول (ﷺ)، أي القراءة المستحبة المرضية، فقد كانت كما هو واضح من هذه الآثار قراءة متأنية يقصد بها رسول الله (ﷺ)، التأمل والتعبد، كما في قراءة قيام الليل، أو يقصد بها تعليم الصحابة كيفية القراءة إذا كان بمحضر منهم.

واستمرت الحال على ذلك من بعد الرسول (ﷺ)، يتبارى القوم في تجويد قراءاتهم ملتزمين ما روي لهم من معالم قراءة رسول الله (ﷺ) يمدون أحرف المد على تفاوت فيما بينهم ويُغنُون النونات، ويفصلون الحرف في نطقه عن سابقه، ولاحقه، ليمكنهم أن يحققوا الكلمات، ويتأملوا في خلال ذلك معانيها، وكانوا يعدون ذلك من باب القربة إلى الله، فقد روي عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ)، قال: "إن الله يحب أن يقرا القرآن كما أنزل" أخرجه ابن خزيمة في صحيحه"[٢].

إلا أن التزام الصحابة بما تلقوه من قرآن من فيّ رسول الله (ﷺ) وما أقر كل واحد منهم على قراءته مع تفاوتها أحياناً مع غيره من الصحابة[٣] قد أحدث اختلافات كبيرة في كيفية أداء النص القرآني "لعدم وجود النص المحرر

---

(١) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٢) ابن الجزري: «النشر». ج١ ص٢٠٨.

(٣) كما هو في حديث عمر وهشام بن حكيم السالف الذكر.

المضبوط في أيديهم، فقد كان مكتوباً في الصحف بعد أن نسخه أبو بكر (رضي الله عنه) في خلافته وأودعه حفصة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)"[١].

وفي الأقطار التي وجهت إليها مصاحف عثمانية، كان فيها من الصحابة من كان لديهم قراءات أخذوها عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، فطابقوا ما لديهم وما يجدون في المصحف العثماني المكتوب، فأسقطوا ما شذّ عنه، وقرأوا بما وافق نصه، واحتمله رسمه. ومما يدل على ذلك ويؤكده ما روي عن علي (كرم الله وجهه) من أنه قرأ على المنبر في عهد خلافته: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ مخالفاً في ذلك الرسم العثماني في قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾[٢]، وعندما قيل هل في ذلك، أفلا نغيره في المصحف؟ قال: ما ينبغي للقرآن أن يهاج، أي: لا يغير"[٣].

حتى إذا انحدر الزمن بالناس، وزاد القارئون ونقصوا فيما تعورف عليه من تقاليد القراءة القرآنية، نهض القراء إلى وضع قواعد القراءة ليرتسمها المبتدئون، وهي قواعد تنأي بهم عن الإخلال بقراءة القرآن، بالنقص، أو بالزيادة[٤]، ولا يزال القراء يلتزمون القاعد التي رسمها قدامى القراء للنطق والأداء منذ بعيد، وقد قسم القراء كيفية القراءة والأداء إلى ثلاث طرق:

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي: «الإبانة عن معاني القراءات» تحقيق: عبد الله إسماعيل شلبي. مكتبة نهضة مصر. القاهرة. ١٩٦٠م ص٢٣-٢٤، والزركشي: «البرهان في علوم القرآن» ج١ ص٢٣٣-٣٣٤. السيوطي: «الإتقان» ج١ ص٥٧.

(٢) الواقعة: ٢٩.

(٣) ابن خالويه. «مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع». ص١٥١. والقرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. «الجامع لأحكام القرآن». دار الكتب المصرية ١٩٥٠م. ٢٠٨/١٧-٢٠٩.

(٤) عبد الصبور شاهين. «الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء». ص١٠٣.

أولا: طريقة التحقيق:

وطريقة التحقيق في القراءة عند القراءة هي" إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف - أي بيانها - وإخراج بعضها من بعض بالسكنة والترسل، واليسر والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون غالباً معه قصر أو اختلاس، ولا إسكان محرك ولا إدغامه"[١]، وطريقة التحقيق هو مذهب حمزة الزيات (ت ١٥٦هـ)، أحد القراء السبعة، الذين ينتهي سند قراءتهم إلى علي كما سبق ذكره، وغيره من القراء، قال ابن الجزري: "وهذا النوع من القراءة - وهو التحقيق - هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهاني، وقتيبة عن الكسائي، والأعمش عن أبي بكر، وبعض طرق الإشناني عن حفص، وبعض المصريين عن الحلواني عن هشام، وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان"[٢]، ثم أورد ابن الجزري إسناد هذه القراءة متصلاً، مبتدئاً بنفسه منتهياً بقراءة النبي (ﷺ)، ثم قال: قال الحافظ أبو عمرو الداني: هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه وهو مستقيم الإسناد"[٣] وطريقة التحقيق ليست من السهولة بحيث يتقنها القارئ في زمن وجيز، وإنما يحتاج لكي يتعودها إلى مواظبة التدريب حتى يألفها، وتصبح له عادة، فلا شك أنها قيود ثقيلة، وقد حذر القراء من الشطط في التزامها، والمبالغة في تطبيقها إلى حد تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات[٤]، فقد روي أن حمزة إمام المحققين قال بعض من سمعه يبالغ في ذلك: "أما علمت أن ما

---

(١) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ١/٢٠٥.

(٢) ابن الجزري: «النشر» ١/٢٠٥.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) وتكرير الراءات، وتصنين النونات بالمبالغة.

كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة"[١].

وإذا ما كانت طريقة التحقيق هو مذهب حمزة الزيات في القراءة، وعلمنا سابقاً أن قراءة حمزة هي قراءة جعفر بن محمد الصادق، الذي قراءته قراءة آبائه إلى علي، وقراءة آبائه هي قراءة جده أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ويروي ذلك ابن الجزري فيقول: "قال جعفر الصادق هكذا قراءة علي بن أبي طالب"[٢].

ثانيا: طريقة الحذر:

وهي الطريقة الثانية من طرق القراءة الثلاثة، الحذر عند القراء هو إدراج القراءة وسرعتها، وتخفيفها بالقصر، والتسكين، والاختلاس، والبدل، والإدغام الكبير، وتخفيف الهمز، ونحو ذلك مما صحت به الرواية، ووردت به القراءة مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب، ومراعاة تقويم اللفظ، وتمكن الحروف"[٣].

وأبو عمرو بن العلاء قارئ البصرة، وأحد القراء السبعة، والذي تقدم أن سند قراءته ينتهي بعلي، فأغلب الظن أن الحذر من طريقته في القراءة لكونه كان يؤثر التخفيف "وحيث إن أبا عمرو بن العلاء كان يؤثر التخفيف، فيغلب على الظن أن طريقته في القراءة، هي طريقة الحذر"[٤]، ومما يؤيد ذلك ما رواه الداني في مفرداتها قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا ابن مجاهد قال: "كان أبو عمرو حسن الاختيار سهل. القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد

---

(١) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ٢٠٥/١. والجعد: الشعر الخشن غير المسترسل، والقطط: الشعر الشديد الجعودة؛ كشعر الزنوج.

(٢) ابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات الراء». ١٩٦/١.

(٣) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ٢٠٧/١.

(٤) عبد الصبور شاهين. «الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء». ص١٠٥.

السبيل إليه"[١]، وقد ذكرت روايات كثيرة عنه أنه كان يؤثر الحدر في القراءة، فقد ورد في طبقات القراء أنا أبا عبيدة قال: "كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيته السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرد للعبادة، وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث"[٢]، وتمكن أبو عمرو من أن يختم في ثلاث ليال يدل صراحة على أنه كان يحدر في القراءة، فلو أنه كان يحقق ما استطاع أن يختم في أقل من عشر ليال، ولا شك أنه كان في هذه الطريقة يدغم، ويسقط الهمزة، ويقصر الممدود، إلى غير ذلك من وجوه الاختيار[٣].

ثالثا: طريقة التدوير:

وهي الطريقة الثالثة، والتدوير هو التوسط بين التحقيق والحذر، ولله در الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول ليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقصير الفم ولا بتعويد الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المدّ، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر منها الطباع وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها، ولا لوك، ولا تعسف، ولا تكلف، ولا تصنع، ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات، والأداء"[٤].

وهذا الحصر لطرق القراءة، والعرض لها لم يكن معروفاً أو محدداً على عهد الرسول الأعظم (ﷺ)، ولا عهد الصحابة القراء، وإنما بدأ بعد أن تجرد قوم للإقراء وقعدوا لأجل ذلك مع بداية نشأة مدارس الإقراء، كما أن هذه

---

(١) المصدر السابق ص١٠٦. عن مفردات أبي عمرو الداني مخطوطة.

(٢) ابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات القراء». ١/٢٩٠.

(٣) عبد الصبور شاهين. «الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء». ص١٠٦.

(٤) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ١/٦٣.

الطرق الثلاث: التحقيق، الحذر، والتدوير، إن هي في واقع الحال إلا تعبير عن ظواهر أداء النص القرآني في عصر الصحابة والقراء والتابعين لهم حتى عصر القراء السبعة الذين تجسدت هذه الطرق بشكل واضح في كل من أولئك السبعة القراء، فحمزة مثلاً يعد إمام المحققين، وأبو عمرو تشيع في قراءاته طريقة الحذر بشكل واضح، وبخاصة الإدغام.

وأما طريقة التدوير ويقر بها سائر القراء، قال ابن الجزري عن التدوير: "وهو مذهب سائر القراء، وصح عن جميع الأئمة وهو المختار، عند أكثر أهل الأداء"[١]. وأما ما ألف من رسائل في قراءة علي بن أبي طالب فهي كالآتي:

١- "كتاب «قراءة أمير المؤمنين علي عليه السلام»"، لمؤلفه زيد الشهيد ابن علي بن الحسن الشهيد بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، واستشهد زيد (رضي الله عنه) في سنة ١٢٢هـ، وقد روي الكتاب عنه عمر بن موسى الوجيهي الزيدي، وقال: ما رأيت أعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه ومشكله، وإعرابه منه (رضي الله عنه)"[٢].

٢- كتاب "قراءة أمير المؤمنين عليه السلام"، لمؤلفه أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفي سنة ٣٠٢هـ. رواه بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٣- كتاب "قراءة علي عليه السلام"، لمؤلفه محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ[٤]، من علماء القراءة في القرن الرابع الهجري.

---

(١) ابن الجزري: «النشر» ج١ ص٢٠٧.

(٢) آغا بزرك الطهراني. «الذريعة إلى تصانيف الشيعة». ط٢. ١٩٦٠م. النجف. ١٨/٢١٥٠.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها.

٤- كتاب "قراءة أمير المؤمنين عليه السلام "لمؤلفه أبي طاهر المقرئ، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، وهو غلام ابن مجاهد[١] صاحب كتاب السبع.

٥- كتاب "قراءة أمير المؤمنين عليه السلام "لمؤلفه ابن الحجام؛ أبي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، وهو شيخ هرون بن موسى التلعكبري، له منه إجازة، وقد سمع عنه في سنة ٣٢٨ هجريه.[٢]

كتاب "قراءة أهل البيت" لابن الحجام المذكور أعلاه، وقد ذكره مع كتاب "قراءة أمير المؤمنين" السابق ذكره[٣].

---

(١) آغا بزرا الطهراني. «الذريعة إلى تصانيف الشيعة». ٢١٦/١٨.

(٢) المقرئ ابن شنبوذ، وهو بنون مشددة ن وباء مضمومة، كما أضبطها ابن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة. ٣٤٨/٣، وقد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات- فقرأ بها، وصنف أبو بكر الأنباري وغيره كتباً في الرد عليها. ينظر: ياقوت الحموي؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي. «معجم الأدباء» (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب». القاهرة ١٩٣١م. ١٦٧/١٧.

(٣) آغا بزرا الطهراني. «الذريعة إلى تصانيف الشيعة». ٢١٦/١٨.

المبحث الثاني

رواة قراءة علي

ذكر ابن الجزري في كتابه «غاية النهاية في طبقات القراء»: أن من قرأ على علي بن أبي طالب من غير أهل بيته هم:

"أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الأسود الدؤلي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى..."[١].

وأما أهل بيته، فقد قرأ الحسنان على أبيهما علي بن أبي طالب، وقرأ علي بن الحسين زين العابدين على أبيه الحسين، وقرأ محمد الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ أخوه زيد بن علي الشهيد على أبيه زين العابدين، وقرأ جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله المدني على أبيه محمد بن علي الباقر[٢]، وقال ابن الجزري: إن جعفر الصادق "قرأ على آبائه (رضوان الله عليهم أجمعين) محمد الباقر، فزين العابدين فالحسين، فعلي، (رضي الله عنهم أجمعين)... وقال جعفر الصادق: "هكذا قرأ علي"[٣].

وفيما يأتي نتناول رواة قراءة علي من غير أهل بيته، ونبدأ بـ "أبي الأسود الدؤلي".

---

(١) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج١ ص٥٤٦.

(٢) المصدر السابق والصفحة نفسها وج١ ص٥٣٤.

(٣) المصدر السابق ج١ ص١٩٦.

أبو الأسود الدؤلي:

واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، عبد مناة بن كنانة، هكذا أوردت أكثر المصادر اسمه ونسبه[١]، إلا ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)[٢] فإنه قال: "وقد اختلف في اسمه على أقوال، أشهرها أن اسمه ظالم بن عمرو، وقيل عكسه، وقال الواقدي: اسمه عويمر بن ظويلم[٣] وكما يقال له الدؤلي، يقال الديلي[٤]، وقال الجاحظ: "أبو الأسود الديلي معدود في طبقات من الناس، وهو فيها كله مقدم، ومأثور عنه الفضل في جميعها، كان معدوداً في التابعين، والفقهاء، والمحدثين، والشعراء، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدهاة، والنحويين، والحاضرين الجواب، والشيعة، والبخلاء، والصلح الأشراف"[٥] وهو "تابعي جليلي، وقد أسلم في حياة النبي (ﷺ) ولم يره"[٦]. ورد البصرة في عهد عمر بن الخطاب، ولبث بها إلى أن تولى بعض العمل فيها لابن عباس عامل علي بن أبي طالب أيام خلافته، ولم يبرحها مع الإيذاء الذي كان يلقاها من عمال

---

(١) ابن سعد: محمد بن سعد: «الطبقات الكبرى» ج٢ ص٣٦٧. وأبو سعيد السيرافي: «أخبار النحو بين البصريين) ص١٣، ابن سلام الجمحي: «طبقات الشعراء» ص١٢، أبو الطيب اللغوي: "مراتب النحويين واللغويين" ط١. القاهرة ١٩٣٤م. ص٣٠، ابن الأنباري: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، القاهرة ١٩٧٦م. ص١٧. ياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج١٧ ص١٥٦، الحافظ ابن كثير "البداية والنهاية" ط١ بيروت ١٩٦٦م. ج٨ ص٣١٢، أبو العباس أحمد القلقشندي: "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" القاهرة – دار الكتب المصرية ١٩٢٠م. ج٣ ص١٦١. وغيرها.

(٢) ابن كثير "البداية والنهاية ج٨ ص٣١٢.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٥) عبد القادر البغدادي "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب" المطبعة الأميرية ط١ ج١ ص١٣٦. الشاهد الأربعون.

(٦) ابن كثير "البداية والنهاية" ج٨ ص٣١٢.

بني أمية، وأصهاره الذين كانوا يرجمونه ليلاً لما عرف عنه من تشيعه لعلي (كرم الله وجهه)[١].

أبو الأسود الدؤلي وضعه للنحو العربي:

إذا ذكر النحو العربي فلابد أن يخطر بالبال ذكر أبي الأسود، ولاسيما إذا جرى الحديث عن بدايات وضع النحو العربي، ولما كانت العلوم في الأصح لا تظهر فجأة، بل تأخذ في الظهور رويداً رويداً، حتى تستوي على سوقها، كان ذلك مدعاة في كثير من الأمر لأن تغمض نشأة بعض العلوم، وأن يختلط على الناس واضعوها المبكرون، وهذا ما حدث نفسه فيمن نسبت إليهم الخطوات الأولى في وضع النحو العربي، وفي ذلك يقول السيرافي:

"اختلف الناس في أول من رسم النحو، فقال قائلون: أبو الأسود الدؤلي، وقيل: هو نصر بن عاصم، وقيل: بل هو عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أنه أبو الأسود الدؤلي"[٢]. وتتضارب الروايات في وضع أبي الأسود للنحو فمنها ما جعل ذلك في عمله وحده، ومنها ما يصعد به إلى علي بن أبي طالب[٣].

---

(١) حيث يقول في مقطوعة له:

يقول الأرذلون بنو قشير.. طوال الدهر لا تنسى عليا.

وفي مقطوعة له في زياد ابن أبيه أمير البصرة:

رأيت زياداً صدَّ عني.... و لم يك مردوداً عن الخير سائله.

وفي مقطوعة أخرى في ابن زياد أمير البصرة بعد أبيه:

دعاني أميري كي أفوه بحاجتي..... فقلت فما ردّ الجواب ولا أسمع

ينظر: ياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج١٦ ص١٣٣.

(٢) أبو سعيد السيرافي: الحسن بن عبد الله ت٣٦٨ هج "أخبار النحويين البصريين" تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا ط١ ١٩٨٦م القاهرة. ص١٣.

(٣) إذ يروى عن أبي الأسود. نفسه أنه دخل عليه – وهو بالعراق – فرآه مطرقاً مفكراً، فسأله فيمّ يفكر؟ فقال له: سمعت ببلدكم لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية، وأتاه بعد أيام=

ويقول القفطي (ت ٦٤٦هـ): "رأيت بمصر زمن الطلب بأيدي الوراقين جزءاً فيه أبواباً من النحو يجمعون على أنها مقدمة علي بن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود"[١]، فالمسألة لم تقف عند سطور أو بعض أبواب نحوية تذكر مجملة، بل اتسعت لتصبح مقدمة أو رسالة صنعها علي بن أبي طالب، وكأنه لم يكن مشغولاً بحروب الخوارج، وإنما كان مشغولاً بالنحو ووضع رسومه وأصوله وفصوله[٢].

وكما أن الروايات تختلف في الواضع الأول للنحو العربي، فإنها تختلف في السبب الداعي إلى وضع علم النحو[٣].

ومهما يكن من شيء فإن الروايات لا تفتأ أن تنسب نشأة علم العربية ووضعه إلى أبي الأسود الدؤلي الذي أخذه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

=فألقى إليه صحيفة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كله اسم وفعل وحرف... ثم قال له: "اعلم أن الأشياء كلها... ،تمضي الرواية فتذكر أن أبا الأسود جمع لعلي أشياء وعرضها عليه، كان منها حروف النصب: أين، وأن، وليت، ولعل، وكأنّ، ولم يذكر أبو الأسود: لكنَّ، فقال له علي: لم تركتها؟ فقال: لم أحسبها منها. فقال: بل هي منها، فردَّها فيها. ينظر: ابن النديم "الفهرست" ص٦٦. ولهذه الرواية صور أخرى. المصدر السابق وغيره.

(١) ابن سلام: "طبقات فحول الشعراء ص١٤.

(٢) وطبائع الأشياء تنفي أن يكون قد وضع تلك المقدمة أو الرسالة، وهذه الرواية وما أشبهها من الروايات تحمل في تضاعيفها ما يقطع بانتحالها لما يجري فيها من تعريفات وتقييمات منطقية لا تمت إلى عصر علي ومعاصريه بصلة.

(٣) من ذلك أن حاكم البصرة موطن أبي الأسود الدؤلي هو الذي بعث أبا الأسود على وضع علم النحو، والأبواب الأولى منه، ومن قائل: إن أبا الأسود سمع قارئاً للقرآن يلحن في آية كريمة من كتاب الله العزيز.... وقيل إن أبا الأسود سمع ابنته تلحن في رواية مشهورة فشكا فساد لسانها إلى علي بن أبي طالب، فوضع له بعض أبواب النحو، وقال له: انحّ هذا النحو..." أخره من روايات.

وأما نقط المصحف الكريم، فإن أبا الأسود هو الواضع الأول لها[١]. وحمل هذا النقط عن أبي الأسود تلاميذه من قراء الذكر الحكيم، وفي مقدمتهم نصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هرمز وعنبسة الفيل[٢]، وميمون الأقرن،[٣] فكل هؤلاء نقطوا المصحف وأخذ عنهم النقط، وحفظ، وضبط، وقيد، وعمل به واتبع فيه سنتهم واقتدى فيه بمذاهبهم[٤]، وأضافوا إلى ذلك عملاً جليلاً، هو اتخاذ نقط جديد للحروف المعجمة في المصاحف تمييزاً لها من الحروف المهملة[٥]، ويروى أن عاصماً كان أول من عشر المصاحف وخمسها، وبعبارة أخرى كان أول من قسم آيات المصحف أقساماً.

تلامذة أبي الأسود الدؤلي ومن رووا عنه:

لاشك في أن تلامذة أبي الأسود كانوا كثيرين جداً، غير أن التاريخ لم يحط بهم جميعاً، بل لم يعرف إلا الذين أصابوا حظاً من الشهرة، وهم:

---

(١) أبو عمرو الداني: "المحكم في نقط المصاحف" عني بتحقيقه عزّة حسن. دمشق. وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ١٩٦٠م ص٣ وما بعدها.

(٢) ينظر: أبو الطيب اللغوي: ط "أخبار النحويين واللغويين" ص١١، السيرافي: "أخبار النحويين البصريين". ص٢٣. ابن الأنباري: "نزهة الألباء في طبقات الأدباء" ص١٢، ياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج١٦ ص١٣٣، والسيوطي: "بغية الوعاة" ج١ ص٣٦٨.

(٣) أبو الطيب اللغوي: "أخبار النحويين واللغويين" ص١، الزبيدي: "طبقات النحويين" ص٢٤، السيرافي: "أخبار النحويين البصريين" ص٢٣، ياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج١٩ ص٢٠٩، القفطي: "إنباه الرواة على أنباه النحاة" ج٣ ص٣٣٧، السيوطي: "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٦٥م ص٤٠١.

(٤) أبو عمرو الداني: "المحكم في نقط المصاحف" ص٦ وما بعدها.

(٥) فقد ذكر الرواة أن الحجاج في ولايته على العراق سنة ٧٤-٩٥ هج أمر نصر ابن عاصم أو يحيى بن يعمر بإعجام حروف المصحف لتمييز حروف المصحف بعضها من بعض.

نصر بن عاصم[١]، ويحيى بن يعمر،[٢] وعطاء بن أبي الأسود[٣]، وأبي نوفل بن أبي عقرب[٤]، والحر النحوي[٥]، وسعد بن شداد، الملقب بـ"سعد الرابية"[٦]، وعبد الله بن زيد، ومعاذ الهراء[٧]، وحمران ابن أعين[٨]، ومن تلامذته أيضاً توبة الملائي، والعلاء بن سيابة، وأخبار هؤلاء في كتب المؤرخين موجزة غامضة، ومن أجل ذلك يكاد يكون البحث عن نتاجهم النحوي ضرباً من السير في مسالك وعرة[٩].

وحلقة درس أبي الأسود الدؤلي لم تكن لإقراء القرآن فحسب، إنما كانت تتناول اللغة ورواية الشعر والنحو، ولذا وجدنا من تلاميذ أبي الأسود من اشتهر بالنحو ورواية الشعر، ولم يرد عنه شيئاً من حروف القراءة، ومنهم من شارك في جملة من العلوم، وفيما يأتي نعرض لبعض تلامذة أبي الأسود فمن عرف بالإقراء والقراءة ورويت عنه حروف من القرآن كان قد قرآها علي أبي الأسود ومن ثم رواها عنه وسندها متصل بعلي بن أبي طالب. وهم:

---

(١) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج٢ ص٣٣٦.

(٢) المصدر السابق ج٢ ص٣٨١.

(٣) المصدر السابق. ج١ ص٢٦٦.

(٤) واسمه معاوية بن عمر. ينظر: الزبيدي: "طبقات النحويين" ص٣١، ياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج٧ ص١٦٤.

(٥) ابن جني: "المحتسب" ج١ ص١٧٧، وج٢ ص ١٩٤.

(٦) الزبيدي: "طبقات النحويين" ص٢٤.

(٧) القفطي: "إنباه الرواة على إنباه النحاة" ج٣ ص٣٧.

(٨) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج١ ص٢٦١.

(٩) د. محمد خير الحلواني: "المفصل في تاريخ النحو العربي" مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥م. ص١١٢.

١ـ نصر بن عاصم:

هو نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي، وقد أقام بالبصرة[١]، أخذ عن أبي الأسود العربية، وقد قرأ القرآن على أبي الأسود[٢]، وكان خارجي النزعة، ولكنه تخلى عن هذا المذهب السياسي[٣]، وقد عرف نصر بن عاصم بالفصاحة، وتمكنه من قراءة القرآن الكريم، فهو مثلاً لا يقبل قراءة عروة ابن الزبير، وعروة هذا أخذ القراءة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين[٤]، فه قد رفض الأخذ بقراءة عروة التي لا تنون لفظة ﴿أحد﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾[٥]، وقد بالغ في رفضها بهذه العبارة القاسية: "بئس ما قال، وهو للبئس أهل"[٦].

---

(١) السيرافي: "أخبار النحويين البصريين" ص٢٠-٢١، الزبيدي: "طبقات النحويين واللغويين" ص٢٧، ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء ج٢ ص٣٦٦، ابن الأنباري: "نزهة الألباء" ص١٧، القفطي: "إنباه الرواية في طبقات اللغويين والنحاة" ج٣ ص٣٤٣، ياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج١٩ ص٢٢٤.

(٢) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج٢ ص٣٣٦.

(٣) لتلمذته على أبي الأسود: أثره في تغير مذهبه، أو على الأقل حياده لتشيع أبي الأسود، ومذهب الخوارج لا يلتقي مع مذهب التشيع، ومن ثم فكيف يقرأ نصر ابن عاصم وهو خارجي المذهب على شيخ وهو متشيع لعلي، مع أنه يبدو "آثر عدم الانخراط في أي تيار من التيارات المتصارعة في ذلك العصر ويتضح هذا من خلال هذين البيتين:

فارقت نجدة والذين تزرقوا ... وابن الزبير وشيعة الكذاب

وهوى البخاريين قد فارقته ... وعطية المتجبر المرتاب

ينظر: ابن الأنباري: "نزهة الألباء" ص٢٤

(٤) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج١ ص٥١١.

(٥) الإخلاص: ١، ٢.

(٦) القفطي: "إنباه الرواة على أنباه النحاة" ج٣ ص٣٤٤.

وقد أخذ قراءة القرآن الكريم عنه أبو عمرو ابن العلاء أحد القراء السبعة، الذي سند قراءته ينتهي بعلي، كما مرّ سلفاً، كما أخذ عنه القراءة عبد الله بن أبي إسحاق الحضري (ت ٨٩هـ).

يحيى بن يعمر:

وهو أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني، من بني عدوان بن قيس ابن مضر، عربي النسب مضري الفرع[١]، وهو تلميذ أبي الأسود، أخذ عنه النحو والقراءة فيمن أخذهما عنه[٢]، بل إنهم لينكرون أن أبا الأسود لم يضع غير باب الفاعل والمفعول، ثم زاد فيه رجل من بني ليث أبواباً، ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه، فأقصر عنه، ورجحوا أن يكون هذا الرجل يحيى بن يعمر، لأن عداده في بني ليث...[٣]، وكان يحيى بن يعمر تابعياً، لقي عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وروى عنهما الحديث، ثم صار محدثاً ومقرئاً[٤]، روى عنه قتادة، وقرأ عليه القرآن ابن أبي إسحاق الحضري، وقد ولي القضاء بمرو، وعاش فيها حياته[٥]، وله مع الحجاج أخبار طريفة، فقد كان فصيحاً لا يدع الإعراب في حديثهم، وكان لا ينفك يصحح أخطاء الناس، سواء عند

---

(١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ج١ ص١٣، والسيرافي: "أخبار النحويين البصريين" ص٢٢، أبو الطيب اللغوي: "مراتب النحويين واللغويين" ص٢٥، القفطي: "إنباه الرواة على إنباه النحاة" ج٤ ص١٨، الزبيدي: "طبقات النحويين واللغويين" ص٢٨، ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراءة" ج٢ ص٣١٨، ياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج٢ ص٤٢، السيوطي: "بغية الوعاة" ص٣٤٥.

(٢) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراءة" ج٢ ص٣٨١، الذهبي: "تذكرة الحفاظ" ج١ ص٧١.

(٣) السيرافي: "أخبار النحويين البصريين" ص٢٢.

(٤) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج٢ ص٣٨١.

(٥) الذهبي: "تذكرة الحفاظ" ج١ ص٧١.

الأمراء وعامة الناس، فقد قال الحجاج له يوماً: أتسمعني ألحن؟ قال: الأمير أفصح في ذلك، فألح عليه، قال: حرفاً. قال: أيا؟ قال: في القرآن قال الحجاج: ذلك أشنع له، فما هو؟ قال: تقول: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ... أَحَبَ﴾[1]، بالرفع، فقال له الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحناً أبداً، فألحقه بخراسان، وعليها يزيد بن المهلب[2]، وسأله الحجاج أيضاً أين ولدت؟ فقال: بالبصرة، قال: وأين نشأت؟ قال: بخراسان، قال: فهذه العربية أنى لك هي؟ قال رزق[3].

وقد مات يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرون ومائة للهجرة[4].

عبد الرحمن بن هرمز:

وهو أبو داؤد عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد الأعرج، مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخذ النحو عن أبي الأسود في البصرة، ولكنه عاش في المدينة واتصل بأكثر الصحابة علماً بالقرآن والحديث، أخذ القراءة عن أبي الأسود وعبد الله بن عباس، ثم صار هو نفسه مقرئاً وقرأ عليه الناس، وأشهر من أخذ عنه وتتلمذ له نافع بن أبي نعيم، أشهر مقرئي المدينة،

---

(١) التوبة: ٢٤.

(٢) الزبيدي: "طبقات النحويين واللغويين" ص٢٨، وعند الوقوف عند هذه الآية نجد أنّ فيها قراءات بالرفع وبالنصب.

(٣) القفطي: "إنباه الرواة على إنباه النحاة" ج٤ ص٢٠، وروى عيسى بن عمر قال: تخاصم رجلان إلى ابن يعمر، فقال أحدهما: أصلحك الله باعني غلاماً بياقاً، فقال يحيى: لو قلت: أبواقاً ما كان عليك "المصدر السابق ص٢١، والزبيدي: "طبقات النحويين واللغويين" ص٢٩، وهذه في حكايات تصحيحه لأخطاء الناس.

(٤) السيرافي: "أخبار النحويين البصريين" ص٢٢.

وأحد القراء السبع، وبهذا يكون من التابعين[١]، ويبدو أنه كان متمكناً في أكثر من علم، لم يكن بارعاً في علم القراءة فحسب، والأعمش كان يجمع إليه العلوم العربية، وعلوماً أخرى، وهذا واضح في قول القفطي حيث يروي: إن الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة اختلف إلى عبد الرحمن بن هرمز عدة سنين في علم لم يبثه في الناس[٢]، ويقول القفطي أيضاً: قال أهل العلم: إنه أول من وضع علم العربية، والسبب في هذا القول، أنه أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم في المدينة، وهو أول من أظهره وتكلم فيه في المدينة، وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش، وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلا عنه[٣]، وعلى الرغم من أنه عاش في المدينة، إلا أنه توفي في الإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك[٤].

عنبسة الفيل:

هو عنبسة بن معدان الفيل، لقب عنبسة بالفيل لأن أباه كان قد قام بترويض فيل لأحد أثرياء العرب وهذا اللقب لزمه ولم يبارح اسمه طوال

---

(١) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج١ ص٣٨١، والذهبي: "تذكرة الحفاظ" ج١ ص٩١.

(٢) فمنهم من قال: تردد الفصحاء لطلب النحو واللغة قبل إظهارهما، وقيل: كان ذلك في علم إسماعيل الدين، وما يرد به فقال أهل الزيغ والضلالة. القفطي: "إنباه الرواة على إنباه النحاة" ص١٧٢-١٧٣، السيرافي: "أخبار النحويين البصريين" ص٢١-٢٢، الأنباري: "نزهة الألباء" ص١٥.

(٣) المصادر السابقة. والصفحة نفسها.

(٤) المصادر السابقة. والصفحات نفسها.

حياته، وظل عالقاً به بعد موته[١]، وقد أخذ عن أبي الأسود العلم، والروايات تشير إلى أنه كان من أبرز تلاميذ أبي الأسود وقد عاصر جريراً والفرزدق، وروى أشعاراً لجرير[٢].

وقد كان من العلم والشهرة. بحيث أنه يتصدى إلى أن يخطئ الفرزدق في مجلس أحد الأمراء[٣]، وتحدد المصادر التي بين أيدينا سنة محددة لوفاته، لعله كما قال الشيخ الطنطاوي قد توفي في المائة الأولى للهجرة[٤].

هـ- ميمون الأقرن[٥]:

وهو من الذين تتلمذوا على أبي الأسود وأخذوا عنه، وقد اختلف الناس

---

(١) المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد: "الفاضل" تحقيق: عبد العزيز الميمني. دار الكتب المصرية ١٩٥٩. ص٥، السيرافي: "أخبار النحويين البصريين" ص٢٣، القفطي: "إنباه الرواة على أنباه النحاة" ج٢ ص٣٨١، ياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج١٦ ص١٣٣، أبو الطيب اللغوي: "مراتب النحييون واللغويين" ص١٩.

(٢) المبرد: "الفاضل ص٥، السيرافي: "أخبار النحويين البصريين" ص٢٣، القفطي: "إنباه الرواة على أنباه النحاة" ج٢ ص٣٨١، وياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج١٦ ص١٣٣، أبو الطيب اللغوي: "مراتب النحويين واللغويين" ص١٩.

(٣) فتقول الرواية أن أبا عمرو بن العلاء قد حدث فقال: "كنا عند الأمير بلال ابن أبي بردة، فأنشد الفرزدق:

تريك نجوم الليل والشمس حية زحام بن الحارث بن عباد

فقال عنبسة بن معدان: الزحام مذكر. فقال الفرزدق: أعرب.."ينظر أبا عبد الله المرزباني: "الموشح" تحقيق: علي محمد البجاوي – دار نهضة مصر القاهرة ١٩٦٥ ص١١٦.

(٤) محمد الطنطاوي: "نشأة النحو" – دار المعارف بمصر – ط٥- ١٩٧٣م ص٥٧. ياقوت الحموي: ط/معجم الأدباء" ج١٦ ص١٣٣، القفطي: "إنباه الرواة على أنباه النحاة" ج٢ ص٣٨١-٣٨٢.

(٥) السيرافي: "مراتب النحويين ا لبصريين" ص٢٠، الزبيدي: ط طبقات النحويين واللغويين" ص٣٠، القفطي: "إنباه الرواة على أنباه النحاة" ج٣ ص٣٣٧، وياقوت الحموي: "معجم الأدباء" ج١٩ ص٢٠٩-٢١٠.

في عنبسة وميمون الأقرن، فقدم بعضهم ـ كأبي عبيدة ـ ميموناً، وقدم آخرون عنبسة، ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف في سعة علم الرجلين فإن ميمونا نظير لعنبسة في الأخذ عن أبي الأسود وكان أحد الذين يرجع إليهم في المشكلات اللغوية العصيبة. غير أن اختيارات ميمون هزيلة جداً لا نكاد نتبين منها شيئاً يذكر في تاريخه، ولا نعرف السر في انشغال العلماء بأخبار عنبسة أكثر من انشغالهم بأخبار ميمون، غير أن الأخبار القليلة التي جاءتنا تدل على أن قيمته العلمية في تاريخ النحو، فقد ذكروا أنه خلف عنبسة وصار صاحب الناس بعده، وباتت حلقته النحوية مورداً يؤمه الناس ويتخرجون بها، ومِن مَن تخرج بها النحوي الكبير ابن أبي إسحاق الحضري[١].

وهناك تلامذة آخرون أخذوا عن أبي الأسود الدؤلي النحو والقراءة إلا أن التاريخ لم يَعْتَنِ بهم، ولا يمكن أن يتجمع مما قاله فيهم ترجمة صالحة، ولكن من باب سرد جملة ممن روا القراءة عن أبي الأسود نذكره.

وأول من نذكره منهم هو معاوية بن عمر الديلي، ويكنى أبا نوفل بن أبي عقرب، قد أخذ النحو و القراءة عن أبي الأسود[٢]، وبرع في النحو، وترجع أهمية هذا الرجل إلى أنه أحد شيوخ أبي عمرو بن العلاء في النحو والقراءة، كما روى عنه البصريون[٣].

---

(١) أبو الطيب اللغوي: "مراتب النحويين واللغويين" ص١٢.

(٢) القفطي: "إنباه الرواة على إنباه النحاة" ج٢ ص٣٨٢.

(٣) المصدر السابق. وابن سعد: "الطبقات الكبرى" ج٥ ص٤٥٧، الزبيدي: "طبقات النحويين" ص٣١ وص٣٧، ويروي الأصمعي عن شعبة قال: "كنت اختلف إلى ابن أبي عقرب فأسأله عن الفقه ويسأله أبو عمرو بن العلاء عن العربية، فنقوم وأنا لا أحفظ حرفاً مما سأل عنه، ولا يحفظ هو حرفاً مما سألت عنه "الزبيدي: "طبقات النحويين واللغويين" ص٣١.

وممن تتلمذ على أبي الأسود في القراءة وروى عنه ابنه عطاء، وقد كان ذا شأن في حياة أبيه إذ تسلم شرطة البصرة[١]، وقد ذكر المؤرخون أنه له اليد الطولي في النحو بعد أبيه، مع يحيى بن يعمر، فقد قالوا: إنه "بعج العربية هو ويحيى بن يعمر العدواني، بعد أبي الأسود"[٢]، ومن تلامذة أبي الأسود ورواة القراءة عنه أيضاً مقرئ سماه ابن جني "الحر النحوي"، وقد نقل عنه قراءتين شاذتين[٣]، وقد أغفل ذكره المؤرخون وأصحاب الطبقات[٤]، وممن قرأ على أبي الأسود وروى عنه سعد بن شداد الكوفي اليربوعي الملقب بـ "سعد الرابية"، لأنه كان يعلم النحو في موضع يسمى بهذا الاسم، وهو من جلساء زياد بن أبيه، وابنه عبيد الله، وللفرزدق فيه أبيات يهجوه بها[٥]، ومن تلامذة أبي الأسود ابنه أبو حرب[٦].

ومن روى القراءة عنه حمران بن أعين أبو حمزة الكوفي الشيباني مولاهم، قال عنه ابن الجزري: "أبو حمزة الكوفي مقرئ كبير من أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضيلة، وأبي حرب بن أبي الأسود وأبيه أبي الأسود، ومحمد بن

---

(١) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج١ ص٢٦٦.

(٢) الزبيدي: "طبقات النحويين واللغويين" ص٣١، والقفطي: "إنباه الرواة على إنباه النحاة" ج٤ ص١٧٩.

(٣) ابن جني: "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي. القاهرة ١٩٦٩م. ج١ ص١٧٧، ج٢ ص١٩٤.

(٤) إلا أن السيوطي ذكره في "بغية الوعاة" جذ ص٥٧٩.

(٥) المرزباني: "نور القبس المختصر عن المقتبس" اختصار اليغموري. تحقيق: زهايم. دار نشر مراميس ١٩٦٤م. ص٢٣. والسيوطي: "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" ج١ ص٥٧٩.

(٦) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج١ ص٢٦٦.

علي الباقر، روى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات، وكان ثبتاً في القراءة"[١]، وهو من شيعة جعفر بن محمد الصادق،[٢] ويضاف إلى هؤلاء تلامذة لم يحظوا بنصيب من الشهرة أمثال أقرانهم، فلذلك لم يعتن به المؤرخون فيذكروا لنا عنهم شيئاً إلا النزر الذي لا يبل ولا يشفي الغليل، مثل قتادة بن دعامة السدوسي (المتوفي ١١٧ هج)، وهو من شيوخ أبي عمرو ابن العلاء، فقد حدَّث أبو عمرو عنه فقال: "كان قتادة من أنسب الناس... وكنا نفتقد راكباً يقدم من عند بني مروان إلى قتادة يسأله عن شعر، أو نسب أو حديث أو فقه"[٣]، ومثل: عبد الله بن زيد وتوبة الملائي، ومعاذ الهراء، والعلاء بن سيابة[٤]، وهؤلاء وإن ورد لهم ذكر فهم قد أخذوا عن أبي الأسود النحو وعرفوا به، وقد تفاوت مقاديرهم في العلم، كما أن التاريخ لهم يُعْنَ بأخبار كثير منهم، والأسماء جاءت أخبار بعضهم مبثوثاً في كتب الأخبار.

أبو عبد الرحمن السلمي:

وهو أبو عبد الرحمن، واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، الضرير، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي (ﷺ) ولأبيه صحبة المؤمنين انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، عرض على عثمان، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب، وكان ثقة كبير القدر، وحديثه مخرج في الكتب الستة (توفي سنة ٧٤ هجرية)[٥].

---

(١) المصدر السابق. ج١ ص٢٦١.

(٢) المرزباني: "نور القبس المختصر عن المقتبس" ص٢٦٧.

(٣) القفطي: "إنباه الرواة على أنباه النحاة" ج٣ ص٣٧.

(٤) المصدر السابق. والزبيدي: "طبقات النحويين" ص٢٤.

(٥) تنظر ترجمته في: ابن سعد: "الطبقات الكبرى" ج١ ص٤١٣، ج٦ ص١٧٢-١٧٥، الذهبي: "معرفة القراء الكبار" ج١ ص٤٥، ابن حجر: "تهذيب التهذيب" ج٥ ص١٨٣، الذهبي:=

ويذكر ابن مجاهد عمن أخذ عبد الرحمن السلمي قراءته فيقول: إنه "أخذ القراءة عن عثمان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وعبد الله ابن مسعود، وأبيّ بن كعب"[١]، غير أن أبا عبد الرحمن السلمي مع قراءته على من سبق ذكره من الصحابة القراء، إلا أنه اختص بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب من دون بقية من قرأ عليهم من الصحابة، وكأنه اختار قراءة علي ابن أبي طالب، وهذا ما ذكره ابن مجاهد فيروي عن أبي عبد الرحمن السلمي قوله: "قرأت على أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) القرآن كثيراً، وأمسكت عليه المصحف، فقرأ علي"[٢].

ويعود ابن مجاهد ويؤكد قراءة أبي عبد الرحمن السلمي على علي واختصاصه به دون من سواه، وأنه أقرأ ولدي علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين)، وهما الحسنان فيقول: "أقرأ الحسن والحسين (رضي الله عنهما)، حتى قرأا علي القرآن، وكانا يدرسان على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) فربما أخذ علي الحرف بعد الحرف"[٣]. ويروي ابن سعد في طبقاته أيضاً أن أبا عبد الرحمن السلمي إنما أخذ قراءة القرآن الكريم عن علي - كرم الله وجهه - وأنه اختار قراءته من بين ما قرأ على غيره من شيوخ الصحابة القراء[٤] فيقول: "قال شعبة: لم يسمع أبو عبد الرحمن السلمي من

="تذكرة الحفاظ" ج١ ص٥٨، ابن مجاهد: كتاب "السبعة" ص٦٨-٧٥، الذهبي: "أعلام النبلاء" ج٢ ص٣٤٦، ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج١ ص٤١٣-٤١٤، ابن الجزري: "النشر في القراءات العشر" ج١ ص٣٣، الحافظ أبو نعيم: "حلية الأولياء" ج٤ ص١٩٤، السيوطي: "طبقات الحفاظ"، ص٢٧ وغيرها.

(١) ابن مجاهد: "السبعة" ص٦٨.

(٢) ابن مجاهد: "السبعة" ص٦٨.

(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٤) مثل: أبيّ، وعثمان، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود.

عثمان، ولكن سمع من علي"[١]، ومما يؤكد هذا أيضاً ما رواه تلميذ أبي عبد الرحمن السلمي أبو بكر عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هج) عن قراءة أستاذه على علي - كرم الله وجهه - واختياره لقراءته فيقول عاصم: " ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي"[٢].

وفي راية أخرى يرويها ابن سعد عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: "أخذت القراءة عن علي"[٣]، وذا لا يمنع من قراءة أبي عبد الرحمن السلمي على غير علي، كما ذكر ذلك صاحب كتاب المباني في مقدمته أن أبا عبد الرحمن السلمي أقام على زيد بن ثابت ثلاث عشرة سنة يقرأ عليه[٤].

كما أن بدايات قراءة أبي عبد الرحمن السلمي للقرآن إنما كانت على والده، إذ يروي ابن سعد عن أبي إسحاق قال: قال عبد الله بن حبيب. أبو عبد الرحمن السلمي "والدي علمني القرآن، فإن أبي كان من أصحاب محمد (ﷺ) وشهد معه..."[٥].

وما إن أتم عثمان جمع المصحف وكتابة رسمه حتى أرسل مع كل مصحف إلى الأمصار عالماً لإقراء الناس بما يحتمله رسمه، فأمر زيد ابن ثابت أن يقرئ بالمدينة...، وأبا عبد الرحمن السلمي بأن يقرئ بالكوفة، وهو

---

(١) ابن سعد: "الطبقات الكبرى" ج٦ ص١٧٢.

(٢) ابن مجاهد: "السبعة" ص٧٠.

(٣) ابن سعد: "الطبقات الكبرى" ج٦ ص١٧٢.

(٤) الذهبي: "سير أعلام النبلاء" ج٢ ص٣٤٦، وابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج١ ص٤١٣.

(٥) ابن سعد: "الطبقات الكبرى" ج٦ ص١٧٢.

أول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان الناس عليها"[١]، ثم تمضي الرواية فتذكر أن أبا عبد الرحمن السلمي "جلس في المسجد الأعظم - أي مسجد الكوفة - نفسه لتعليم الناس القرآن. ولم يزل يقرئ بها أربعين سنة"[٢]، وإنما كان هذا الموقف من أبي عبد الرحمن السلمي لإقراء القرآن مع جلالة قدره وكثيرة علمه[٣]، لرواية يرويها أبو عبد الرحمن السلمي نفسه عن عثمان عن رسول الله (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

قال الراوي ثم قال أبو عبد الرحمن السلمي: فذاك أجلسني هذا المجلس"[٤].

فقد كان حريصاً كل الحرص على ملازمة قراءة القرآن وإقرائه وتعليمه، ولا يمنعه من ذلك أي ظرف، حتى إن ابن سعد يروي عن تميم ابن سلمة فيقول: "إن أبا عبد الرحمن السلمي إمام المسجد، فكان يحمل في الطين في اليوم المطير"[٥].

وأما عن طريقة إقرائه للقرآن فيروي أنه كان "يقرئ عشرين آية بالغداة وعشرين آية بالعشي، ويخبرهم بموضع العشر، والخمس، ويقرئ خمساً خمساً، يعني خمس آيات خمس آيات"[٦].

---

(١) وهذا يدل على ثقة عثمان به، واطمئنان الصحابة له ينظر: ابن مجاهد: "السبعة" ص٦٧.

(٢) ابن مجاهد: «السبعة» ص٦٧.

(٣) ابن الجزري: "النشر في القراءات العشر" ج١ ص٣٣، وأبو نعيم الأصفهاني: "حلية الأولياء" ج٤ ص١٩٤.

(٤) ابن سعد: "الطبقات الكبرى" ج٦ ص١٧٢.

(٥) ابن سعد: "الطبقات الكبرى" ج٦ ص١٧٢.

(٦) المصدر السابق و الصفحة نفسها.

كما أن أبا عبد الرحمن السلمي يخبرنا عن كيفية قراءته القرآن علي شيوخه من الصحابة القراء.

ومنهم علي بن أبي طالب، كما سبق ذكره ـ فيقول: "إنّا أخذنا هذا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأُخر، حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به"[١]، وتذكر الرواية بعد ذلك بأن أبا عبد الرحمن السلمي كان يزري على من يأتي من بعده ممن يقرأون القرآن، وأنهم سوف لا يكونون كما كان عليه شيوخه من الصحابة القراء، فيقول: "وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربوه شرب الماء، لا يجاوز تراقيهم، بل لا يجاوز هاهنا ووضع يده على الحلق"[٢].

ومما يروى عنه أيضاً أنه كان يكره أن يقول القارئ: "أسقطت"، ولكن يقول: "أغلقت"[٣]، وكان أبو عبد الرحمن السلمي تقياً ورعاً صالحاً فقيهاً، فيروي أبو إسحاق عن عبد الله بن حبيب ـ ابن أبي عبد الرحمن السلمي ـ قال: "كان أبو الأحوص يقول: خذ منه، فإنه فقيه"...[٤] أي أن أبا عبد الرحمن السلمي كان فقيهاً وكان من ورعه أنه لا يأخذ على كتاب الله أجراً، فيروى عن "عبد الحميد أبي جعفر الفراء عن أبيه عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: جاء ـ أي أبو عبد الرحمن السلمي ـ وفي الدار جلال وجزر قالوا: بعث بها عمرو بن حريث، لأنك علمت ابنه القرآن، قال: رُدّ، إنا لا نأخذ على كتاب الله أجراً"[٥].

---

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) ابن سعد: «الطبقات الكبرى» ج٦ ص١٧٢.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

وكان من كثرة عبادته وصلاته وتقواه ما روي عن عطاء بن السائب قال: "دخلت على عبد الله بن حبيب - أبي عبد الرحمن السلمي - وهو يقضي في مسجده فقلت: يرحمك الله لو تحولت إلى فراشك، فقال: حدثني من سمع النبي (ﷺ) يقول: «لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة، والملائكة تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»، قال: فأريد أن أموت وأنا في مسجدي"[1]، وكانت وفاة أبي عبد الرحمن السلمي" في ولاية بشر بن مروان سنة ثلاث وسبعين"[2].

ونخلص مما سبق إلى أن قراءة أبي عبد الرحمن السلمي إن هي إلا قراءة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وأن قراءة علي هذه لا تختلف كثيراً عن قراءة زيد بن ثابت، فقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمي - كما سبق - على زيد بن ثابت في المدينة ثلاث عشرة سنة، ثم إن أبا عبد الرحمن السلمي، هو نفسه الذي أرسله عثمان بمصحف إلى الكوفة ليقرئ الناس فيها على ما رسمه عثمان بإملاء زيد بن ثابت وقراءاته، فجلس يقرئ الناس في المسجد الأعظم بالكوفة أربعين عاماً، وما مصحف أبي عبد الرحمن السلمي وهو في الكوفة إلا مصحف عثمان وقراءة زيد بن ثابت، فهل كان أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس بالكوفة قراءة زيد بن ثابت دون القراءة التي أخذها عن علي بن أبي طالب؟. هذا جائز لأن الصحابة كانوا يقرأون بما خالف ما عليه مصاحفهم وقراءتهم، ويحتمل أن قراءة علي هي قراءة زيد ابن ثابت مع خلاف جزئي بينهما.

---

(١) ابن سعد: «الطبقات الكبرى» ١٧٤/٦.

(٢) ابن سعد: "الطبقات الكبرى" ج٦ ص١٧٥، وابن مجاهد: "السبعة" ص٦٨.

وأما من تتلمذ لأبي عبد الرحمن السلمي فإن أشهرهم وفي مقدمتهم عاصم بن أبي النجود، وهو من القراء السبعة وهو عاصم بن أبي النجود إمام أهل الكوفة وقارئها. يكنى أبا بكر وأبا النجود معناه كما قال الجعبري: "من نجّد الثياب: نضدّها، وهو أسد مولاهم، الكوفي، انتهت إليه رياسة الأمراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، إذا تكلم تكاد تعجب لفصاحته، وحسن صوته.

مولده مجهول، وتوفي بالكوفة أو السماوة، قال شعلة: هو موضع بالبادية سنة سبع وعشرين أو سنة ثمان عشرين ومائة"(١).

أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني. قال أبو بكر بن عياش: "قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر. وقال حفص: "قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود"(٢)، والإدغام أقوال العلماء فيه فإنها نصت على كونه ثقة وبخاصة في القراءة والقرآن ولكنهم لهم ملاحظات عليه في سوء حفظه للحديث وليس للقرآن وقراءته، قال ابن سعد في طبقاته: "كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه" وقال العجلي: "كان صاحب سنة وقراءة، وكان ثقة رأساً في القراءة... وكان عثمانياً، وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب وهو ثقة... وقال النسائي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ... وقال عبد الله بن أحمد عن

---

(١) القسطلاني: "لطائف الإشارات لفنون القراءات" ج١ ص٩٤.

(٢) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء" ج١ ص٣٤٨.

أبيه: "كان خيّراً ثقة، والأعمش أحفظ منه..."[١]، إلى ما هنالك من أقوال وكلها لا تخرج عن توثيق عاصم وقراءته، ورداءة حديثه.

عبد الرحمن بن أبي ليلى:

هو عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الكوفي[٢]، واسم أبي ليلى "بلال بن بليل بن أُحيحة بن الجُلاح، من بني عمرو بن عوف من الأوس، ويكنى عبد الرحمن أبا عيسى[٣].

إلا أن السيوطي يقول: إن اسم أبي ليلى "يقال بلال ويقال داود بن بلال الأنصاري الأوسي أبو عيسى الكوفي"[٤]. ولد في الكوفة في جهينة[٥] لست بقين من خلافة عمر[٦]، روى عن جماعة من كبار الصحابة، مثل علي بن أبي طالب، وأُبي بن كعب وحذيفة وأبي ذر وزيد بن أرقم، وسهل بن حنيف... وغيرهم[٧].

وذكر ابن سعد في طبقاته أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قد روى عن عمر بن الخطاب فيمن روى عنهم من الصحابة[٨]، فكيف يكون ذلك والسيوطي

---

(١) ابن الجزري: "غاية النهاية في طبقات القراء".

(٢) ينظر ترجمته: ابن سعد. «الطبقات الكبرى» ١/٥٣-٥٤، ١١٠-١١٤. والذهبي «تذكرة الحفاظ» ١/٥٨، وابن حجر العسقلاني «تهذيب التهذيب» ٦/٢٦٠، وأحمد ابن عبد الخزرجي «خلاصة تهذيب الكمال» المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢١٢هـ. ص١٩٨، وابن العماد؛ عبد الحي أحمد بن محمد «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، ذخائر التراث العربي. المكتب التجاري للطباعة. بيروت. ١/٩٢، وابن الجزري: «غاية النهاية في طبقات القراء» ١/٣٧٦. وغيرها.

(٣) ابن سعد «الطبقات الكبرى» ٦/٥٤.

(٤) السيوطي «طبقات الحفاظ». ص٢٦.

(٥) ابن سعد «الطبقات الكبرى». ٦/١٠٩.

(٦) السيوطي «طبقات الحفاظ». ص٢٦.

(٧) ابن سعد «الطبقات الكبرى» ٦/١٠٩.

(٨) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

ذكر أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قد ولد لست بقين من خلافة عمر[١]، كما سبق ذكره، ولذا يجب التأمل فيما ذكره ابن سعد.

وقد أدرك عبد الرحمن بن أبي ليلى عشرين ومائة من الأنصار، من أصحاب رسول الله (ﷺ)، فيما يروى عنه[٢]، كما يذكر التاريخ أن حلقته تكاد لا تخلو من نفر من الصحابة فقد "قال عبد الملك ابن عمير: أدركت ابن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من الصحابة منهم البراء ابن عازب"[٣]، ليس هذا فقط وإنما تمضي الرواية لتؤكد مكانة أبي ليلى في نفوس الصحابة وعلو كعبه في العلم فتقول: إنهم "يستمعون لحديثه وينصتون له"[٤].

وقد عرف ابن أبي ليلى بتقواه وتورعه عن الفتيا فلا يتسرع فيها مما يدل على أنه كان يحتاط في ذلك كثيراً، ويلوم على من يتسرع فيها فعن عطاء بن السائب قال: "أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله (ﷺ)، ما فيهم أحد يسأل عن شيء إلا أحب أن يكفيه صاحبه الفتيا، وأنهم هاهنا يثوبون عن الأمور ثوباً"[٥]، وقد أخذ القراءة عرضا عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وروى القراءة عن أبي عيسى[٦]، وما ذكره ابن مهران من أن حمزة الزيات ـ أحد القراء السبعة ـ قد أخذ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٧] بعيد لأن حمزة ولد سنة ٨٠هـ، والصحيح ما ذكره ابن الجزري من أن حمزة روى

---

(١) السيوطي «طبقات الحفاظ». ص٤٦.

(٢) ابن سعد «الطبقات الكبرى». ١٠٩/٦.

(٣) السيوطي «طبقات الحفاظ». ص٢٦.

(٤) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

(٥) ابن سعد «الطبقات الكبرى». ١١٠/٦.

(٦) ابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات القراء». ٣٧٦/١.

(٧) الحسين بن مهران «المبسوط في القراءات العشر». طبع دار الغرب الإسلامي. تونس (د.ت). ص٦٠.

عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، ومحمد عرض على أخيه عيسى، وعيسى روى عن أبيه عبد الرحمن[١].

وأما شهرته في القراءة والإقراء فتلمسها مما رواه مجاهد قال: كان لعبد الرحمن بن أبي ليلى بيت فيه مصاحف يجتمع الفصحاء فيه من القراء، قلما تفرقوا إلا عن طعام"[٢]، وكان كثير القراءة للقرآن، فعن ثابت البناني قال: "كان عبد الرحمن بن أبي ليلى إذا صلى الصبح نشر المصحف، وقرأ حتى تطلع الشمس"[٣]، وأن صحبته لعلي بن أبي طالب والتزامه نهجه فنتبينها مما روي عن أبي حصين قال: "لما قدم الحجاج أراد أن يستعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء. فقال حوشب: إن كنت تريد أن تبعث علي بن أبي طالب على القضاء فافعل"[٤].

وكان ابن أبي ليلى ينافح كثيراً علي بن أبي طالب وبخاصة عندما ينسب ما لا يليق إلى علي، وكان يقول ـ فيما رواه عنه الأعمش عن عمرو ابن مرة: "قد جالسنا علياً وسمعناه فلم نره يقول شيئاً مما يقول هؤلاء، أولا يكفي علياً أنه ابن عم رسول الله (ﷺ) وختنه على ابنته وأبو حسن وحسين، شهد بدراً والحديبية"[٥].

ومن ذلك أيدينا ما رواه الأعمش قال: "رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد أوقفه الحجاج، وقال له: العن الكذابين علي بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير، والمختار بن أبي عبيد. قال الأعمش: فقال عبد الرحمن: لعن الله

---

(١) ابن الجزري. «غاية النهاية». ١/٢٦١.

(٢) ابن سعد «الطبقات الكبرى». ٦/١١٠.

(٣) المصدر السابق، ص١١١.

(٤) ابن سعد الطبقات الكبرى». ٦/١١٢.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

الكذابين، ثم ابتّدأ، فقال: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير، والمختار بن أبي عبيد. قال الأعمش: فعلمت أنه حين ابتدأ فرفعهم لم يلعنهم"[١]، وقيل مات سنة إحدى وسبعين والصواب سنة ٨٣ للهجرة في وقعة الجماجم[٢]، حيث خرج مع من خرج على الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأنه قتل بدجيل[٣] " نهر صغير من دجلة شمال بغداد".

وأشهر من روى عنه وقرأ عليه ولده عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٤] الذي " القرآن على أبيه عن علي، وعرض عليه أخوه محمد ابن عبد الرحمن القاضي، وَثَّقَهُ بن معين"[٥] الذي قرأ عليه حمزة.

رواة قراءة علي من أهل بيته:

روى القراءة عن علي ولداه الحسنان[٦]، وولد الحسين الشهيد علي ابن الحسين زين العابدين[٧] وولداه محمد بن علي الباقر[٨]، وزيد بن علي الشهيد، [٩] وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصادق[١٠] الذي قرأ عليه حمزة الزيات ـ أحد القراء السبعة ـ "لم يخالف

---

(١) المصدر السابق ج٦ ص١١٣.

(٢) السيوطي ((طبقات الحفاظ)) ص٢٦.

(٣) ابن سعد ((الطبقات الكبرى)). ص١١٣.

(٤) ابن الجزري. ((غاية النهاية في طبقات القراء)). ١/٣٧٦.

(٥) المصدر السابق. ج٦ ص٦٠٩.

(٦) ابن مجاهد ((السبعة)) ص٦٨، وابن الجزري "غاية النهاية في طبقات القراء" ١/٢٤٤.

(٧) ابن الجزري ((غاية النهاية في طبقات القراء)) ١/٥٣٤.

(٨) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٩) وابن حجر ((تهذيب التهذيب)) ٣/٤٢٠.

(١٠) ابن الجزري. ((غاية النهاية)). ١/١٦٩.

حمزة في شيء من قراءته إلا في عشرة أحرف"[١]، والذي يروى عنه قوله: قراءتنا قراءة جدنا علي بن أبي طالب[٢]، وفيما يأتي نعرض جزءاً من تراجمهم وأقوال العلماء فيهم:

الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب:

وأمهما فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله (ﷺ)، فهما سبطا رسول الله الأكرم (ﷺ)، وسيدا شباب أهل الجنة بنص الحديث النبوي الشريف، عرضا القرآن على أبيهما[٣] وعلى أبي عبد الرحمن السلمي[٤]، ورويت القراءة عنهما عن أبيهما علي بن أبي طالب، وعرض عليه ابنه علي[٥] زين العابدين، توفي شهيداً بكربلاء يوم عاشوراء سنة إحدى وستين للهجرة[٦].

علي بن الحسين:

وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين، عرض على أبيه الحسين وعرض عليه والداه محمد وزيد، ثقة ثبت، عابد فقيه، فاضل مشهور، وهو الوحيد الذي نجا من أولاد الحسين بعد مقتل أبيه وأهل بيته، ومنه نسل الحسين[٧].

محمد بن علي:

وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد في المدينة

---

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٣) ابن مجاهد «السبعة». ص٦٨.

(٤) ابن الجزري. «غاية النهاية». ١/٢٤٤. وابن مجاهد «السبعة». ص٦٨.

(٥) المصدران السابقان، والصفحات نفسها.

(٦) المصدران السابقان، والصفحات نفسها.

(٧) ابن الجزري «غاية النهاية» ج١ ص٥٣٤.

سنة (٥٧هـ)، وتوفي سنة (١١٤هـ)[١]، وقد أدرك جده الحسين وشاهد وقعة الطف المحزنة، وأقام معه ثلاث سنين أو أربع سنين، ومع أبيه زين العابدين أربعاً وثلاثين، وبعد أبيه تسع عشرة سنة، وقيل ثماني عشرة سنة، وعاصر عدداً من أمراء بني أمية، حيث توفى سنة (١١٤هـ)، كما عليه أكثر المؤرخين والرواة في خلافة هشام بن عبد الملك.

كنيته ولقبه:

يكنى بأبي جعفر الأنصاري، ويلقب بالباقر، لأنه تبحر في العلم وأخرج غوامضه، قال صاحب القاموس: "والباقر محمد بن علي ابن الحسين (عليه السلام) لتبحره في العلم"[٢]، وقال ابن منظور: "التبقر: التوسع في العلم والمال، وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسن ابن علي بن أبي طالب: الباقر (رضوان الله عنهم) لأنه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه"[٣]. وقال الدميري: "بقر مأخوذة من الشق، ومنه قيل لمحمد بن علي: الباقر، لأنه بقر العلم أي: شقه ودخل فيه مدخلاً عظيماً"[٤].

وقال أبو الفداء بن كثير: "وقيل لتبقره في العلم أي توسعه فيه"[٥]. وقال الذهبي: "كان سيد بني هاشم في زمانه، اشتهر بالباقر من قولهم: بقر العلم يعني شقه فعلم أصله وخفيه"[٦].

---

(١) ابن كثير «البداية والنهاية». ٩/٨٤. وابن الأثير. «الكامل في التاريخ». ٥/٨٥.

(٢) الفيروز أبادي. «القاموس المحيط». ١/٣٧٦.

(٣) ابن منظور. «لسان العرب». ٥/١٤٠.

(٤) الدميري. «حياة الحيوان الكبرى». ١/١٤٠.

(٥) ابن كثير «البداية والنهاية». ١/٢١٥.

(٦) الذهبي. «تذكرة الحفاظ». ١/١١٧.

وأن أول من لقبه بذلك جده رسول الله (ﷺ)، كما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٨هـ)، أن النبي (ﷺ) قال له: «يوشك أن تبقى حتى تجد ولداً لي من الحسين يقال له محمد يبقر العلم بقراً، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام[١]».

وقال عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علما منهم إلا عند محمد بن علي... أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية"[٢]، وقال ابن كثير:" هو تابعي كبير جليل القدر، أحد أعلام هذه الأمة علماً وعملاً وسيادة وشرفاً... كان خاشعاً صابرا، رفيع النسب عالي الحسب، وكثير البكاء والعبرات، معرضا عن الجدال والخصومات"[٣].

وللعلماء في علمه وفضله وورعه وتقواه أقوال كثيرة، وقد عرض القراءة على أبيه علي بن الحسين زين العابدين[٤]" وروى عن أبيه وجديه الحسن والحسين، وجد أبيه علي بن أبي طالب...."[٥]، وأما تلامذته والراوون عنه فكثيرون ذكر ابن حجر وغيره عدداً وافراً منهم، لكنا سوف نعرض بإيجاز لبعض منهم:

الأوزاعي؛ عبد الرحمن بن عمر (ت ١٥٧هـ)، وأحد رؤساء المذاهب البائدة ومن رجال الصحاح[٦].

---

(١) الفيروز أبادي. «القاموس المحيط». ١/٣٧٦.

(٢) عفيف الدين اليافعي. «مرآة الجنان». ١/٢٤٨.

(٣) ابن كثير الدمشقي. «البداية والنهاية». ٩/٣٠٩.

(٤) ابن الجزري. «غاية النهاية». ١/٥٣٤.

(٥) ابن حجر «تهذيب التهذيب» ٩/٢١٠.

(٦) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

والزهري؛ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد بن شهاب الزهري المدني (ت ١٢٤هـ)، روى عنه مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة.

والليث بن سعد، وغيرهم، هو ممن احتج به أصحاب الصحاح[١]، وربيعة الرأي أبو عثمان ربيعة بن عبد الرحمن التميمي (ت ١٣٦هـ)، وهو من كبار شيوخ مالك بن أنس روى عنه الثوري، ومن رجال الصحاح[٢] والأئمة وأبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكوفي (ت ١٤٨هـ)، وهو أحد الأئمة الأعلام، ورؤساء المذاهب البائدة، ومن رجال الصحاح[٣].

وعبد الله بن أبي بكر ابن عمر الأنصاري (١٣٥هـ)، ومن رجال الصحاح الستة، ومن شيوخ الإمام مالك الذي قال عنه: إنه رجل صدق كثير الحديث.."[٤].

وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدني المتوفي شهيداً سنة ١٢٢هـ، وقد روى عن أبيه علي بن الحسين، وأخيه محمد بن علي الباقر[٥]، وسوف نعرض لترجمته لكونه أحد رواة قراءة علي بن أبي طالب، ومن تلامذة محمد بن علي الباقر شيبة بن نصاح القارئ المدني القاضي المتوفي سنة ١٣٠هـ[٦].

---

(١) النووي. «تهذيب الأسماء واللغات». ٨٧/١.

(٢) ابن حجر «تهذيب التهذيب». ٣٠٩/٩.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق. ج٥ ص١٦٤.

(٥) ابن الجزري «غاية النهاية». ٥٣٤/١.

(٦) ابن حجر «غاية النهاية». ٥٣٤/١.

وحمران بن أعين الشيباني مولاهم الكوفي، أخذ القراءة عن محمد ابن علي الباقر[١]، "وكان ثبتا في القراءة"[٢]، وقالوا: "استفتح حمزة القرآن من حمران.."[٣].

وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، هو من رواة قراءة علي ومن أهل بيته، ولد سنة ٧٩هـ. وعاش في الكوفة وإليه تنسب «الزيدية» في اليمن. تقول بعض المصادر إنه من التابعين، وتذكر مصادر أخرى أنه أدرك بعض الصحابة ولم يرو عنهم[٤]، وعرض القراءة على أبيه علي بن الحسين زين العابدين وأخيه محمد بن علي الباقر[٥] كان زيد فقيها ومفسراً، ووصفه الجاحظ بأنه أحد الخطباء المشاهير[٦]، ثار على الأمويين وقتل أثناء ذلك[٧]، وله كتاب في القراءة،[٨] يبدو أنه اختياره في القراءة.

---

(١) ابن الجزري. «غاية النهاية». ١/٢٦١.

(٢) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٣) ابن الجزري. «غاية النهاية». ١/٢٦١.

(٤) ابن سعد. «الطبقات الكبرى». ٥/٣٢٥-٣٢٦. وابن حجر. «التهذيب». ٣/٤١٩-٤٢٠. أبو الفرج الأصفهاني. «مقاتل الطالبيين». ص١٢٧-١٥١. وغيرها.

(٥) ابن الجزري «غاية النهاية». ١/٥٣٤.

(٦) أبو عمرو الجاحظ. «البيان والتبيين» ١/٣١٠.

(٧) ابن حجر. «تهذيب التهذيب» ٣/٤٢٠. وذكر ابن حجر عن مقتله بقوله: "وقال مصعب الزبيري: قتل زيد وهو ابن ٤٢ سنة وبقي مصلوباً إلى سنة ١٢٦هـ. قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد ابن إدريس، حدثنا العتكي عن جرير بن حازم أنه رأى النبي (ﷺ) متساندا إلى جذع زيد بن علي وزيد مصلوباً وهو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدي..." المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٨) فؤاد سزكين «تاريخ الأدب العربي». ١/٢٨٩.

ومن رواة قراءة علي: جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصادق أبو عبد الله المدني[١]، قال ابن الجزري: "قرأ على آبائه - رضوان الله عليهم - محمد الباقر فزين العابدين فالحسين فعلي (رضي الله عنهم أجمعين)، وقال الشهرزوي وغيره إنه قرأ على أبي الأسود الدؤلي، وذلك وهم، فإن أبا الأسود توفى سنة تسع وستين...، وذلك قبل ولادة جعفر الصادق بإحدى عشرة سنة، قرأ عليه حمزة ولم يخالف، حمزة في شيء من قراءته إلا عشرة أحرف[٢].... قال جعفر الصادق: هكذا قراءة علي بن أبي طالب"[٣].

وذكر ابن خالويه رواية عن جعفر بن محمد الصادق تثبت أن أهل بيت النبي (ﷺ) قراءتهم هي قراءة جدهم علي بن أبي طالب، وذلك عند عرض قراءة الآية: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾[٤]، قال ابن خالويه عن هذا القراءة: "بلا ألف قراءة أهل بيت النبي (ﷺ)، علي والحسين وجعفر بن محمد وابن الحنفية. قال فقيل لجعفر بن محمد: ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾ أليس تقرأ على غير ذلك، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما قرأتها على أبي إلا كذلك ولا قرأ بها أبي علي أبيه إلا كذلك، ولا قرأ بها الحسين بن علي على أبيه إلا كذلك، ولا قرأها علي بن أبي طالب على النبي (ﷺ) إلا هكذا"[٥].

وفيما يلي نماذج من القراءات المنسوبة إلى علي بروايات الرواة السابقين:

---

(١) ابن الجزري. «غاية النهاية». ١٥/١٩٠).

(٢) ابن الجزري. «غاية النهاية». ١/١٩٦.

(٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤) الأحزاب: ٣٧.

(٥) ابن خالويه. «مختصر في شواذ القراءات». ص١١٩-١٢٠.

فمما قرأ به يحيى بن يعمر ـ الذي وردت الرواية عنه عن علي ـ ما روي عن علي أنه قرأ:" ينقاص" بالصاد وغيره معجمه، وبالألف[١]، وهي في المصحف: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[٢]، ومثلما قرأ علي قرأ به آخرون[٣]، منهم عكرمة بن خالد بن العاص[٤]، قال عنه ابن الجزري: هو "أبو خالد المخزومي المكي، تابعي ثقة جليل حجة، ولا يبعد أن يكون عرض على علي بن أبي طالب فقد روي عنه كثيراً، وعرض عليه ـ أي على عكرمة ـ أبو عمرو بن العلاء، وغيرهم توفي سنة ١١٥هـ[٥].

و"يَنْقَاصُ" "مطاوع قصته فإنقاص، أي كسرته فانكسر"[٦] ومما قرأ به يحيى بن يعمر وابن أبي ليلى وروي عن علي[٧] وقرأ به آخرون[٨]، منهم من يحتمل أنه عرض القراءة على علي كما مر رأي ابن الجزري فيه قبل قليل وهو عكرمة[٩] وممن قرأ به ممن أخذ القراءة عن أبي الأسود الدؤلي مثل قتادة بن

---

(١) ابن جني. «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات». تحق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة، ١٩٦٩م. ١/٣١.

(٢) الكهف: ٧٧.

(٣) مثل أبي شيخ الهنائي روى عن عمر وقتادة. ووثقه ابن حيان. ينظر: ابن جني. «المحتسب». ١/٣١.

(٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٥) ابن الجزري. «غاية النهاية». ١/٥٥.

(٦) ابن جني. «المحتسب». ١/٣١. وقال أبو ذؤيب الهذلي: [الديوان ١/٦٦]

فِرَاقٌ كَقَيْصِ السِّنّ فالصبر إِنَّهُ لِكُلِّ أُنَاسٍ عَشْرَةٌ وجبورُ

ينظر: المصدر السابق. الصفحة نفسها.

(٧) ابن جني. «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات». ١/٣٤.

(٨) مثل: ابن عباس، ومجاهد، وابن كثير، ويعقوب، والضحاك. المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٩) ابن جني «المحتسب» ج١ ص٣٤.

دعامة السدوسي[١]، فمما قرأوا به وروى عن علي أنه قرأ: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ﴾[٢] بكسر السين واحتج أبو الفتح لهذه القراءة بقوله: "أي أفحسب الذين كفروا وحظهم ومطلوبهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء؟ بل يجب أن يعتدوا أنفسهم مثلهم فيكونوا كلهم عبيداً وأولياء لي.

ونحوه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾﴾[٣]، أي اتخذتهم عبيداً لك، وهذا هو المعنى إذا كانت القراءة ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾، إلا أن ﴿حسب﴾ ساكنة السين أذهب في الذم لهم وذلك لأنه جعله غاية مرادهم ومجموع مطلبهم، وليست القراءة الأخرى كذا"[٤]، وهنا نرى ابن جني يدافع عن هذه القراءة بما احتج لها مما ورد في القرآن الكريم من آيات.

ومما روي عن علي وقرأ به من رواة قراءة علي: يحيى بن يعمر، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وزين العابدين، وابنه محمد بن علي الباقر[٥]، وقرأ به آخرون،[٦] فقد قرأ علي: ﴿حَفَّتِ الموالي﴾ بفتح الخاء والتاء المكسورة[٧]، واحتج لهذه القراءة أبو الفتح بن جني بقوله: "أي قلّ بنو عمي وأهلي. ومعنى قولهم - والله أعلم -: ﴿من ورائي﴾، أي من أخلفه بعدي"[٨]، ومما روي عن علي، وقرأ به من رواة قراءته: ابن يعمر. وحرب بن أبي الأسود

---

(١) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٢) الكهف: ١٠٢.

(٣) الشعراء: ٢٢.

(٤) ابن جني. «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات». ٣٤/١.

(٥) المصدر السابق. ص١١٣، ج١ ص٣٧.

(٦) مثل ابن العباس، وعثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وسعيد ابن جبير، وشبيل بن عزرة. المصدر السابق. الصفحة نفسها.

(٧) ابن جني. «المحتسب» ٣٧/١.

(٨) المصدر السابق ص١١٣.

الدؤلي، وجعفر بن محمد الصادق، وقتادة بن دعامة السدوسي[١] ـ الذي قرأ علي أبي الأسود وقرأ به آخرون ـ فقد قرأ علي ﴿يرثني وارث من آل يعقوب﴾[٢]، وعدّ ابن جني هذه القراءة نمطا وأسلوباً من غريب أساليب العربية، فقال: "وهذا ضرب من العربية غريب، ومعناه التجريد، وذلك أنك تريد، فهب لي من لدنك وليا يرثني منه أو به وأرث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكأنه جرد منه وارثاً. ومثله قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾[٣]، فهي نفسها دار الخلد، فكأن جرد دار دارا، وعليه قول الأخطل:

بنزوة لصٍّ بعدما مرّ مصعب بأشعثَ لا هو يُفَلى ولا هو يقمَلُ

ومصعب نفسه هو الأشعث، فكأنه استخلص منه أشعث"[٤].

ومما روي عن علي قراءتان، قرأ بهما رواة قراءته ابن يعمر ومحمد بن علي الباقر[٥] وقرأ بهما آخرون، وذلك للآية الكريمة: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[٦]، فقد روي عن علي أنه قرأ (ربُّنا ـ رفعٌ ـ "بعَّد بين أسفارنا)، رفع الباء على الخبر وفتح الباء من (بعد) والعين، ونصب النون من بين "[٧]، وروي عن علي وقرأ بها الراويان السابقان وابن أبي ليلى[٨] أنه قرأ: ﴿ربنا باعد بين أسفارنا﴾[٩]، وقرأ به آخرون[١٠].

---

(١) المصدر السابق. ج١ ص٣٨.
(٢) سورة مريم: ٦.
(٣) سورة فصلت: ٢٨.
(٤) ابن جني. (المحتسب في وجوه شواذ القراءات). ٣٨/١.
(٥) المصدر السابق. والصفحة نفسها.
(٦) سورة سبأ: ١٩.
(٧) ابن جني. (المحتسب). ١٨٩/١.
(٨) المصدر السابق. والصفحة نفسها.
(٩) المصدر السابق. والصحة نفسها.
(١٠) مثل ابن عباس، والحسن البصري، ويعقوب، والكلبي، وغيرهم، المصدر السابق والصفحة=

واحتج ابن جني لهاتين القراءتين لاعتبار أن (بين) لم تقع منصوبة على الظرفية فقال: "أما (بعَّد) و﴿بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ فإن (بينَ) فيه منصوب نصب المفعول به، كقولك: بَعَّدَ وباعد مسافة أسفارنا، وليس نصبه على الظرف، يدلك على ذلك قراءة من قرأ: بَعُدَ بَينُ أسفارنا"[١]، كقولك: بَعُدَ مدى أسفارنا، فرفعه دليل كونه اسماً[٢].

فمما روي عن علي وقرأ به ابن أبي إسحق قوله: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] بالرفع[٤]، وهي في المصحف بنصب قول، قال أبو الفتح ابن جني: "أقوى القراءتين إعراباً ما عليه الجماعة من نصب القول وذلك أن في شرط اسم كان وخبرها أن يكون اسمها أعرف من خبرها، وقوله تعالى: ﴿أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ﴾ أعرف من قول المؤمنين، وذلك لشبه (أن) وصلتها بالمضمر من حيث كان لا يجوز وصفها، كما لا يجوز وصف المضمر، والمضمر أعرف من قول المؤمنين فلذلك اختارت الجماعة أن تكون (أن) وصلتها اسم كان. ومثله "وما كان جواب قوه إلا أن قالوا"[٥] أي: إلا قولهم على ما مضى"[٦].

=نفسها والصفحة نفسها.

(١) بفتح الباء والدال من بَعُدَ، وضم العين «بينُ أسفارنا»، وهي قراءة الكلبي ومحمد ابن السميفع، وغيرهما. ابن جني. «المحتسب». ١/١٨٩.

(٢) ابن جني. «المحتسب». ١/١٨٩.

(٣) النور: ٥١.

(٤) ابن جني. «المحتسب». ١/١١٥.

(٥) الأعراف: ٨٢.

(٦) ابن جني. «المحتسب». ١/١١٥.

ومما روي عن علي وقرأ به علي بن الحسين زين العابدين أنه قرأ ﴿تبينت الإنس﴾[١]، وقد أوضح تخريجها ابن جني بقوله: أي: تبينت الإنس أن الجن لو علموا بذلك ما لبثوا في العذاب. يدل على صحة هذا تأويل ما رواه معبد عن قتادة، قال: في مصحف عبد الله "تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا"[٢]، ومما روي عن علي وقرأ به من رواة قراءته السلمي، وزيد بن علي: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[٣]. وقال فيها ابن جنى: «أما تخلّقون "فعلى وزن تكذّبون ومعناه»[٤]، وقال أبو حيان: «تكذب: تكلف الكذب، فأصل "تخلقون" تتخلقون حذفت إحدى التاءين"[٥].

ومما روي عن علي وقرأ به أبو عبد الرحمن السلمي: ﴿فِيهَا لَغوب﴾[٦]، بفتح اللام[٧]، ولابن جنى في تخريجها وجهان حيث يقول: "إن ـ شئت حملته على ما جاء في المصادر على الفعول، نحو: الوضوء، والولوغ، والوقود. وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: لا يمسنا فيها لغوب لغوب، على قولهم: هذا شعر شاعر وموت مائت، كأنه يصف (اللغوب) بأنه قد لغب، أي: أعيا وتعب، وهذا ضرب من المبالغة"[٨]. ومما روي عن علي وقرأ به أبو عبد الرحمن السلمي: ﴿أَوْ أَثَرَةٍ﴾[٩] ساكنة الثاء[١٠].

---

(١) سبأ: ١٤. وهي قراءة ابن عباس والضحاك. ابن جني. «المحتسب». ١/١٨٨.
(٢) المصدر السابق. والصفحة نفسها.
(٣) سورة العنكبوت: ١٧. وهي في المصحف مخففة بدون تشديد "تخلقون".
(٤) ابن جني: "المحتسب" ج١ ص١٦٠.
(٥) أبو حيان الأندلسي: "البحر المحيط" ج٧ ص١٤٥.
(٦) سورة فاطر: ٣٥.
(٧) ابن جني: "المحتسب". ج١ ص٢٠٠.
(٨) ابن جني: «المحتسب» ج١ ص٢٠٠-٢٠١.
(٩) سورة الأحقاف: ٤.
(١٠) ابن جني: "المحتسب" ج١ ص٢٦٤.

واحتج لهذه القراءة أبو الفتح ابن جني ورأيه أنها أبلغ من قراءة فتح الثاء في ﴿أَثَرَةٍ﴾ كما هي في المصحف فقد قال: "الأثرة والأثارة التي تقرأ بها العامة: البقية، وما يؤثر وعي من قولهم أثر الحديث يأثره أثراً وأثرة. ويقولون: هل عندك فيه هذا أثرة وأثارة، أي: أثر. ومنه سيف مأثور، أي: عليه أثر الصنعة، وطرائق العمل. وأما "الأَثْرة"، ساكنة التاء فهي أبلغ معنى، وذلك أنها الفعلة الواحدة في هذا الأصل، فهي كقولك: ائتوني بخبر واحد، أو حكاية شاذة، أي: قد قنعت في الاحتجاج لكم بهذا القدر، على قلته، وإفراد عنده"[١].

ومما روي عن علي وقرأ به أبو عبد الرحمن السلمي: ﴿بوالديه حسنا﴾[٢]، واحتج بابن جني لهذه القراءة بما احتج به لما سبق ذكره في قراءة على والسلمي، وكذلك (لغوب) بفتح اللام، فإما أن تكون اسما صفة، أو مصدراً فقال: "تحتمل اللغة أن تكون حسنا هنا مصدراً، كالمصادر التي اعتقب عليها: الفعل والفعل، نحو: الشغل والشغل، والبخل والبخل، وهو واضح.

تحتمل أن يكون (الحسن) هنا اسماً صفة لا مصدراً، لكنه يرسل القبيح، كقولنا: الحسن في الله، والقبح في الشيطان، أي: وصيناه بوالديه فعلا حسنا، ونصبه وصيّناه به، لأُن يفيد مفاد ألزمناه الحسن في أبويه. وإن شئت قلت، هو منصوب بفعل غير هذا لا بنفس هذا، فيكون منصوباً بنفس ألزمناه، لا بنفس وصيناه، لأنه في معناه[٣].

---

(١) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٢) الأحقاف: ١٥.

(٣) ابن جني. «المحتسب». ٢٦٥/١.

ومما روي عن علي وقرأ به السلمي: ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾[١] واعتبر ابن جني هذه القراءة تفسيراً للقراءة العامة ﴿فَٱسْعَوْا﴾، فقال: "في هذه القراءة تفسير للقراءة العامة: "فاسعوا إلى ذكر الله"، أي: فاقصدوا، وتوجهوا، وليس فيه دليل على الإسراع، وإنما الغرض إليها"[٢].

ومما روي عن علي وقرأ به ابن أبي ليلى وقتادة: ﴿فوسّطن﴾[٣]، مشددة، يرى ابن جني أن هذه القراءة أقوى من "وسطن" المخففة لما في التشديد من معنى التكثير، فيقول: "فأما" وسَّطنَ" بالتشديد فعلى معنى ميَّزن به جمعا، أي: جعلنه شطرين: قسمين: شقين. ومعنى وسَطنه: صِرن في وسطهن وإن كان المعنيان متلاقيين، فإن الطريقين مختلفان، ومعنى "وسطن"، خفيفة كمعنى توسط، و"وسطنه" مشددة ـ أقوى معنى من وسطنه مخففاً لما مع التشديد من معنى التكثير والتكرير"[٤].

ومما قرأ به جعفر بن محمد الصادق بسنده، وهو المروي عن علي[٥]:﴿فلما سلما﴾[٦]، بغير ألف ولام مشددة[٧]، وبابن جني يرى أن هناك فرقاً بين هذه القراءة "سلّما" وبين القراءة العامة: "أسلما" وليسا على معنى

---

(١) سورة الجمعة: ٩، وهي في المصحف: ﴿فَٱسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وهي قراءة جمع من الصحابة القراء والتابعين مثل: أبيّ بن كعب، وعمر بن الخطاب، وابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، ومسروق وغيرهم. ابن جني. «المحتسب». ١/٣٢١-٣٢٢.

(٢) ابن جني: "المحتسب" ج١ ص٣٢٢.

(٣) سورة العاديات: ٥.

(٤) ابن جني: "المحتسب" ج١ ص٣٧٠- ٣٧١.

(٥) المصدر السابق ج١ ص٢٢٢.

(٦) سورة النساء: ١٠٥.

(٧) ابن جني: "المحتسب" ج١ ص٢٢٢، وهي قراءة ابن عباس، وابن مسعود ومجاهد، والضحاك والأعمش والثوري. المصدر السابق والصفحة نفسها.

سواء، فيقول: "أما" أسلما" ففوضا وأطاعا، وأما "سلّما" فمن التسليم، أي أسلما أنفسهما وآراء كالتسليم باليد لما أُمِرا به، ولم يخالفا ما أريد منهما من إجماع إبراهيم عليه السلام الذبح، وإسحاق الصبر[1].

ومما قرأ به أبو جعفر محمد بن علي الباقر، وأبو عبد الله جعفر ابن محمد الصادق، وعلي بن الحسين زين العابدين بسندهم، وهو المروي عن علي[2]: ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾ بنصب الراء[3]، والمعنى في هذه القراءة - كما يرى ابن جني - ليس المقصود منه أن الشمس دائمة الحركة ولا استقرار لها، فهذا محض الكفر، وإنما دوامها بدوام السماوات وزوالها بزوالهن فيقول ابن جني: "ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم، ومعناه معنى الخصوص، وذلك أن طلا" هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل الاسم نفيا عاماً وذلك أنها جواب سؤال عام، فقولك: لا رجل عندك جواب هل من رجل عندك؟ فكما أن قولك: هل من رجل عندك بسؤال عام، أي: هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذي يقال لواحده رجل؟ فكذلك ظاهر قوله: لا مستقر لها" نفي أن تستقر أبدا، ونحن نعلم أن السموات إذا زالتا بطل سير الشمس أصلا، فاستقرت مما كانت عليه من السير.

ونعوذ بالله أن نقول: إن حركتها دائمة كما يذهب إليه الملحدة، فهذا إذاً - في لفظ العموم بمعنى الخصوص - بمنزلة قوله:

أَبكي لِفقدكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَمَا فَنَنٌ يوماً على سَاق

---

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) المصدر السابق ج١ ص٢١٢، وهي قراءة ابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة الذي يحتمل أنه عرضها على علي- وعطاء بن أبي رباح. المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٣) سورة يس: ٣٨.

ونحن نعلم أن أقصى الأعمار الآن إنما هو مائة سنة نحوها، أي: لو عشت أبداً بكيتك. فكذلك "لا مستقرُّ لها" ما دامت السماوات على ما هي عليه"[١].

ومما قرأ به جعفر بن محمد الصادق وهو المروي عن قراءة علي[٢]: ﴿فَلَيُعْلِمَنَّ اللهُ الذين صدقوا وليُعْلِمَنَّ﴾[٣]، برفع الياء فيها، وكسر اللام[٤]. ومعنى هذه القراءة: أن الله هو الذي يعرّف الناس بالكاذبين يقول ابن جني: "وأما قوله: (وليعلمنَّ) فمعناه: وليعرّفنّ الناس من هم؟ فحذفت المفعول الأول، كما قال الله تعالى: ﴿يوم يدعى كل أناس بإمامهم﴾[٥]، وكقوله: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾[٦]، جاء في التفسير أنها زرقة العيون، وسواد الوجوه. ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۝﴾[٧]، وقيل في زرقاء: أي: عطاشا، ومنها سنان أزرق، أي: ظمآن إلى الدم"[٨].

ومما قرأ به علي بن الحسين زين العابدين، وجعفر بن محمد الصادق[٩] بسندهما: ﴿فطلقوهنّ في قبل عدتهنّ﴾[١٠]، يرى ابن جني هذه القراءة تفسيراً لما عليه القراءة العامة، فيقول: وهذه القراءة تصديق لمعنى قراءة الجماعة:

---

(١) ابن جني: "المحتسب" ج١ ص٢١٢.

(٢) ابن جني. «المحتسب». ١٥٩/١.

(٣) سورة العنكبوت: ٣.

(٤) ابن جني. «المحتسب». ١٥٩/١. وهي قراءة الزهري.

(٥) سوءة الإسراء: ٧١.

(٦) سورة الرحمن: ٤١.

(٧) سورة طه: ١٠٢.

(٨) ابن جني «المحتسب». ١٥٩/١.

(٩) المصدر السابق ١٥٩/١.

(١٠) سورة الطلاق: وهي في المصحف «فطلقوهن لعدتهن» وأما ما نسب لعلي من قراءة فيها فهي أيضاً قراءة عثمان وابن عباس وأبيّ بن كعب وجابر بن عبد الله ومجاهد. ابن جني: «المتحسب» ج١ ص٣٢٣.

﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، أي: عند عدتهن. ومثله قوله تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾[١]، أي عند وقتها"[٢].

وقرأ أبو جعفر محمد ابن علي الباقر، وقتادة بسندهما[٣]، وما روي على علي ﴿فَرُوحٌ﴾[٤]، بضم الراء[٥]، بمعنى أن الروح عائدة معناها إلى الروَح، قال ابن جني: "هو راجع إلى معنى الروح، فكأنه قال: فمُمسك روح، وممسكها هو الروح، كما تقول: هذا الهواء هو الحياة، وهذا السماع هو العيش، وهو الروح"[٦].

وحكى أبو عمر بن العلاء بسنده عن علي[٧] أنه قرأ: ﴿فَدَمَرْنَاهُمْ﴾[٨]. بكسر الميم مخففة[٩]. وحكى عنه أيضاً قراءة أخرى للآية نفسها[١٠]: ﴿فَدَمِّرَا بِهِم﴾، بالباء على وجه الأمر[١١].

ومما قرأ به قتادة، وهو المروي عن علي أنه قرأ[١٢]:﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾[١٣].

---

(١) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٢) ابن جني. «المحتسب». ٣٢٣/١.

(٣) المصدر السابق. ج١ ص٣١٠.

(٤) سورة الواقعة: ٨٩.

(٥) ابن جني. «المحتسب». ٣١٠/١. وهي قراءة ابن عباس والحسن البصري والضحاك، وفياض وغيرهم.

(٦) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٧) المصدر السابق. ج١ ص١٢٢.

(٨) سورة الفرقان: ٣٦.

(٩) ابن جني. «المحتسب». ١٢٢/١.

(١٠) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(١١) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(١٢) المصدر السابق. ج١ ص٢٩٣.

(١٣) سورة النجم: ١٥.

بالهاء[١]، قال أبو الفتح: يقال: جنّ عليه الليل، وأجنّه الليل، وقالوا أيضاً: جنّ بكسر الهمزة، ولا حرف جر.... قالت عائشة: من قرأ: ﴿جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ يريد جنّ عليه، فأجنه الله.

قال قطرب: وقد حكى عن علي عليه السلام أنه قرأ «جنّ» يعني فَعَلة"[٢] وقرأ الأعرج بسنده وما روي عن علي أنه قرأ[٣]:﴿خُطوات﴾[٤] بالهمز[٥].

وقرأ أبو عبد الله محمد بن علي الباقر، وأخوه زيد بن علي بسندهما[٦]، وما روى عن علي: ﴿نتخذ﴾[٧] بضم النون،[٨] وبهذه القراءة يتغير الموقع الإعرابي لما بعدها، وهو هنا في موضع الحال، وفي القراءة العامة في موضع المفعول به، يقول ابن جني: "أما إذا ضُمّت النون، فإن قوله: "من أولياء" في موضع الحال/ أي: ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أولياء، ودخلت (من) زائدة لمكان النفي، كقولك: اتخذت زيداً وكيلا فإن نفيت قلت ما اتخذت زيدا من وكيل. وكذلك أعطيته درهما، وما أعطيته من درهم، وهذا في المفعول. وأما في قراءة الجماعة: "ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء" فإن قوله: ﴿من أولياء﴾ في موضع المفعول به، أي: أولياء فهو كقولك: ضربت

---

(١) ابن جني. «المحتسب». ٢٩٣/١. وهي قراءة ابن الزبير وأنس، لأجل هريرة، وزر بن حبيش، وغيرهم.

(٢) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٣) المصدر السابق. ج١ ص١٠٥.

(٤) سورة النور: ٢١

(٥) م.ن. ابن جني. «المحتسب». ١٠٥/١.

(٦) المصدر السابق ج١ ص١١٩.

(٧) سورة الفرقان: ١٨.

(٨) ابن جني. «المحتسب». ١١٩/١.

رجلاً، فإن نفيت قلت: ما ضربت من رجل. وقوله: "ما كان ينبغي لأن أن نُتخذ"، أي: لسنا ندعي استحقاق الولاء ولا العبادة لنا"[١].

ومما قرأ به قتادة وأبو عمرو بن العلاء بسندهما، وهو المروي عن علي أنه قرأ[٢]، ﴿وقرآنا فرّقناه﴾[٣]، بالتشديد[٤]. قال أبو الفتح: "تفسيره فصّلناه، ونزّلناه شيئاً بعد شيء، ودليله قوله تعالى: ﴿عَلَى مُكْثٍ﴾[٥]. وقرأ علي بن الحسين زين العابدين وأبناءه محمد وزيد وجعفر بن محمد الصادق، وهو المروي عن علي[٦] أنه قرأ: ﴿فناداه الملائكة﴾[٧] "وهي قراءة الكوفيين، وقال السدي: إنما ناداه جبريل عليه السلام فقط، قال أبو جعفر: "وقد يجوز هذا في العربية كما يقال: ركب فلان بغال البريد، وإن كان ركب بغلاً واحداً، إلا أن مجاهداً وقتادة وعكرمة قالوا: "نادته الملائكة"[٨].

هذه جملة من قراءات منسوبة لعلي قرأ بها رواة قراءته الذين سبق ذكرهم. عرضنا لبعض نماذج منها على سبيل الاستشهاد والتمثيل مع ما أورده عنها العلماء والمهتمون منهم بالقراءات الشواذ أمثال: ابن جني، وابن خالويه، وغيرهما.

---

(١) ابن جني: «المحتسب» ج١ ص١١٩.

(٢) ابن جني. «المحتسب». ١/٢٣.

(٣) سورة الإسراء: ١٠٦.

(٤) ابن جني. «المحتسب». ١/٢٣.

(٥) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٦) أبو جعفر النحاس. «كتاب القطع والائتناف». تحق: أحمد خطاب العمر. مط: العاني. بغداد، ١٩٧٨م. ص٢٢٢.

(٧) سورة آل عمران: ٣٩.

(٨) أبو جعفر النحاس. «كتاب القطع». ص٢٢٢.